الاكتئاب ومركز الضبط
لدى عينة مصرية من الراشدين

أ.د. غريب عبد الفتاح غريب
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
جامعة الأزهر

مقدمة : منطقية البحث :-

يُعتبر الاكتئاب أحد فئات الاضطرابات الوجدانية والتى تُعتبر بدورها أكثر الأمراض النفسية انتشاراً وشيوعاً وهى بالتالى مسئولة عن كثير من المعاناة والآلام النفسية بين آلاف من أفراد أى شعب من الشعوب ، ويمكن القول بأن ٥٠-٧٠ % من محاولات الانتحار التى تنتهى بالموت بين المجموع العام تكون بسبب الاكتئاب (أحمد عكاشة ، ١٩٩٨، ص٣٥١).

ويرى أحمد عكاشة (فى المرجع السابق ص ٣٥٢) أنه على ما يبدو فإن الأمراض الوجدانية تنتشر بين أفراد الشعب بنسبة تتراوح ما بين ٥-٦% بغض النظر عن مستوى التحضر أو الجهة الجغرافية . وقد دلت إحصائيات هيئة الصحة العالمية فى عام ١٩٨٨ على أن نسبة الاكتئاب فى العالم تصل إلى ٥%. إلا أنه يجب التفرقة بين أعراض الاكتئاب والتى تعتبر أكثر انتشاراً ، وبين اضطراب الاكتئاب، حيث لا تشكل الأعراض مرضاً ، ولكن تُعتبر هذه الأعراض تفاعلاً للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ؛ إلا أن إهمالها قد يحولها إلى اضطرابات اكتئابية مزمنة .

ويرى برندان برادلى (فى لينذراى و بول- ترجمة صفوت فرج ٢٠٠٠،ص١٢٧) أن الاكتئاب يُعد إحدى الحالات النفسية الأكثر شيوعاً ، وتفترض بعض الدراسات معدلات تتراوح بين ٢,٢ إلى ٣,٥ % لاضطراب الاكتئاب الرئيسى - بوصفه أحد فئات الاضطرابات الوجدانية - ،يُعتبر الاكتئاب الذى لا يستوفى الشروط الكاملة للدليل التشخيصى والإحصائى الثالث المعدل DSM-III-R أكثر شيوعاً ، ويُقدر أن ما بين ٩% و٢٠% من مجموع السكان يعانون فى وقت أو آخر على امتداد أعمارهم من أعراض جوهرية للاكتئاب ؛ وقد قدرت الدراسات السابقة أن النساء اللاتى يعانين من أعراض إكلينيكية للاكتئاب أميل لأن يكن ضعف الرجال .

وفى مسح تم فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ظهر أن واحداً من كل خمس أفراد – حوالى ١٩% – من المرجح أن يعانى من اضطراب فى الوجدان خلال حياته ؛ وأن حوالى واحداً من كل عشرة أفراد يعانى بالفعل من اضطراب الوجدان فى الوقت الحالى (Zuckerman,1999,p.159).ويُعتبر الاكتئاب الرئيسى هو أكثر أنماط الاضطرابات الوجدانية انتشاراً ، وحيث تصل نسبة انتشاره إلى ١٧% . ويذكر نجرو (Negrao,1997,In Zuckerman,1999,p.159) بعض المعلومات من دراسة شملت عشرة بلدان باستخدام محك الدليل التشخيصى الإحصائى الثالث DSM-III ؛ ومن هذه المعلومات ، اتضح أن مدى شيوع الاضطرابات الوجدانية فى هذه البلدان قد تراوح ما بين ١,٥% فى تايوان إلى ١٩% فى بيروت، كما وجدت أيضاً نسب مرتفعة فى باريس وفلورينسا ونيوزيلاند. وفى دراسة قام بها جاتر وآخرون (Gater et al, 1998, In Zuckerman,1999,p.159) وُجد أن مستويات شيوع نوبات الاكتئاب الرئيسى فى خمسة عشر دولة تصل فى المتوسط إلى ٧,١% للرجال و ١٢,٥% للنساء.علاوة على ذلك فإن الدراسات تقترح أن زيادة حدوث الاكتئاب الأحادى لدى النساء مقارنة بالرجال لا يمكن إرجاعها إلى الظروف الاجتماعية المحلية للمرأة ، بل فى الحقيقة، فإن ثلاث دول غربية – إنجلترا ، فرنسا ، نيوزيلاند – تُعتبر من بين الدول التى يوجد فيها نسبة عالية من الاكتئاب فى النساء (Ibid.,P.160). ويؤكد ديفسون ونيل (Davison., & Neal, 1998, p.227) على أن الاكتئاب الرئيسى يُعتبر أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً بنسبة انتشار مقدارها ١٧%، وأنه يوجد لدى النساء ضعف وجوده لدى الرجال، كما أنه أكثر حدوثاً لدى أفراد المجتمع من المستوى الاجتماعى- الاقتصادى المنخفض، ويوجد بدرجة أكبر لدى الراشدين الصغار.

وفى مصر، وجد أحمد وطارق عكاشة (أحمد عكاشة ١٩٩٨، ص٣٥٢) أن نسبة الأمراض الوجدانية فى مصر تصل إلى ٢٤,٥% من جملة الاضطرابات العقلية ومن هذه النسبة ، فإن حوالى ١٩,٧% من المرضى يعانون الاكتئاب التفاعلى .

وعلى الرغم من أن أغلب النظريات النفسية قد عرضت تفسيراتها لظاهرة الاكتئاب ثم اقترحت أساليب وإجراءات للتعامل مع أعراضه للتخفيف من حدتها، إلا أن المدخل المعرفى – السلوكى يُعتبر من أكثر المداخل شعبية وقبولاً بين العاملين فى المجال فى الوقت الحالى. ومن بين المداخل الأولى التى حاولت دمج نظرية التدعيم (نظرية سلوكية)

– reinforcement theory بالنظرية المعرفية cognitive theory هو مدخل روتر التوقع – التدعيم (Rotter,1954,1970, In Levis, 1982,PP.49-51;Striekland,1989,P.1) والذى رأى أن إمكانية حدوث السلوك فى موقف ما فى علاقته بالتدعيم هو وظيفة لتوقع حدوث التدعيم بعد السلوك فى الموقف المحدد وقيمة التدعيم فى هذا الموقف. ففى موقف معين، على الرغم من أن الفرد يكون شغوفاً وتواقاً لتحقيق هدف مُتاح ، ربما يعتقد belief بأنه لا يوجد سلوك فى مخزونه أو فى جعبته repretoire سوف يسمح له بأن يكون مؤثراً فى تأمين الهدف. وفى هذا الموقف المحدد ، ربما يوصف الشخص بأنه يتوقع عدم وجود اعتمادية noncontingency بين أى جهد من جانبه وبين النتائج النهائية فى الموقف . ففى نظرية روتر فى التعلم الاجتماعى، يُعتبر مفهوم الضبط توقع معمم يعمل خلال عدد كبير من المواقف والتى تتصل بما إذا كان الفرد يمتلك أو يفتقد قوة على ما يحدث له . (Lefcourt,1966,P.207) .

وأحد النماذج المعرفية فى تفسير الاكتئاب يذهب إلى أن المكتئبين يميلون إلى إدراك الوقائع من حولهم على أنها لا يمكن ضبطها أو التحكم فيها (Bibring, 1953., Seligman, 1975, In Benassi., Sweeny.& Dufour,1988,.357) وكقياس شائع لنموذج عدم الضبط uncontrollability يأتى من دراسات قامت بتقييم العلاقة بين توجه الضبط والاكتئاب. وعلى سبيل المثال فإن ايفانز (Evans, 1981,P.66, In Benassi, et al, 1988, P.362) يقرر أن الاكتئاب قد ارتبط بالتوقعات المعممة لنقص الضبط لدى الفرد فى العديد من الدراسات التى وجدت أن الضبط الخارجى على مقياس روتر للضبط I-E قد ارتبط بالاكتئاب ، وأن هناك علاقة ثابتة consistent بين توجه الضبط الخارجى ومستوى الاكتئاب ، فإن المكتئبين أظهروا توجهاً عاماً لرؤية النتائج outcomes على أنها بعيدة عن ضبطهم الشخصى (.Ibid) ؛ فهم يعتقدون أن لديهم القليل من الضبط على عناصر بيئتهم مقارنة بغير المكتئبين. (Weber,1996, P.2638). ويرى بعض الباحثين أن العلاقة بين الاكتئاب والضبط الخارجى – أى إدراك الفرد للأحداث الإيجابية و/ أو السلبية بوصفها غير مرتبطة بسلوكياته، وبالتالى فهى بعيدة عن تحكمه الشخصى – تأتى من أعمال سيلجمان (Seligman, 1967, In Molinari. &Khanna, 1991, P.315) والذى ابتدع مصطلح تعلم العجز learned helplessness ، ليشير إلى إدراك الفرد الاستقلال بين سلوكه والتدعيم . ويرى مولينيرى وكاهان أنه من الصعب من الناحية

التنظيرية التفرقة بين مفهوم تعلم العجز ومفهوم مركز الضبط الخارجي والذي يتصف أصحابه بـ : الشك في دوافع الآخرين، عدم الرضا ، انخفاض قوة الأنا ، الانشغال بالعيوب الجسدية ، عدم الإحساس بالأمن والطمأنينة، والدفاعية ، كما أنهم يكونون مكفوفين (Scott., & Severance, 1975, P.144).

والواقع، فإن الباحثين ، أمثال موليتيري وكاهان وغيرهم ، قد تبنوا فكرة ستوتلاند(Stotland, 1969, In Prociuk Breen., & Lussier, 1976, P.299) والذى رأى أن اليأس يعتبر نظام للتوقعات السالبة عن الذات وعن المستقبل من جانب الفرد . ولهذا السبب، طُرحت تصورات تذهب إلى اعتبار الاكتئاب كنوع من تعلم اليأس (Leggett., & Archer, 1979, P.837) بمعنى أن الاكتئاب ينتج عن إدراك الفرد عدم الاعتماد noncontingency بين استجاباته الشخصية وقيمة الناتج أو العائد ، "أن الفرد وقد أدرك عجزه ، يظهر سلوكه – أو نقص سلوكه – بما يعرف بالاكتئاب ، وبذلك، فإن نظرية تعلم العجز فى الاكتئاب تعزو بوضوح إدراكات الفرد للضبط فى قلب خبرة الاكتئاب (Ibid.).

وقد أجريت مئات الدراسات التى حاولت التأكد من ارتباط مفهومى الاكتئاب والضبط الخارجى فى الثقافات الغربية وقد نجحت العديد منها فى التحقق من هذه العلاقة ، وبناء على ذلك، قرر الكثير من العاملين فى المجال ، وعلى رأسهم روتر (Rotter., 1954, In Brannigan., Rosenber., & Lopreet,1977, P.76) أن تغيير التوقع يعتبر وظيفة وهدفاً رئيسياً للعلاج، ومع التركيز على الدور النشط نسبياً للتفسيرات فيما يتعلق بدور المعالج ، فإن التفسيرات تخدم غرض تغيير توقعات سلوكية محددة أو مجموعة من السلوكيات وتغيير قيمة التدعيمات أو الحاجات وذلك بتغيير التوقعات للتدعيمات اللاحقة، وبذلك لا يصبح الغرض من العلاج النفسى هو حل مشاكل المريض، ولكنه بالأحرى العمل على زيادة قدرته على حل مشاكله بنفسه ... تدعيم التوقع بأن المشكلات قابلة للحل بالنظر إلى حلول بديلة .

وكما هو الحال فى دراسة المتغيرات النفسية ، وعلاقتها ببعضها ، ظهرت بعض الدراسات التى وجدت فروق بين الجنسين فى متغير الضبط ، بينما بالطبع لم تجد بعض الدراسات أثراً لهذه الفروق ، وتبارى العاملين فى المجال فى محاولات لتفسير كلا الموقفين وخاصة العوامل التى تقف وراء وجود هذه الفروق فى الضبط الداخلى –

الخارجى التى ترجع للجنس ، ونفس القول ينطبق على أثر السن فى التوجه للضبط ،داخلياً كان أم خارجياً ، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى عدم وجود أثر لمتغير السن على الضبط الداخلى – الخارجى ، بينما وجد عدد أكبر من الدراسات أن السن يلعب دوراً لا يمكن إهماله فى توجه الفرد داخلياً كان أم خارجياً .. ولم تكن القضايا السابقة ذات محل للاهتمام الكبير من الدارسين فى الثقافات غير الغربية رغم أهميتها ، وذلك لأنهم وجهوا اهتمامهم أكثر إلى مدى إمكانية انطباق مفهوم الضبط– الغربى المولد – على ثقافاتهم غير الغربية .

ولم يكن مصدر اهتمام الدارسين فى الثقافات غير الغربية هو الدعوة المتكررة من القلة القليلة منهم التى تنادى بإنكار كل ما هو غربى من التراث النفسى، وابتداع بدلاً من ذلك وتأسيس علم نفس قومى يناسب هذه الثقافات – تلك الدعوة التى مر عليها عشرات السنين دون أن يقترح هؤلاء البديل عما يعترضون عليه – لم تكن هذه الدعوة هى مصدر اهتمام العاملين فى المجال فى الثقافات غير الغربية بمدى إمكانية استخدام وتطويع مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى كأحد تفسيرات الأعراض الاكتئابية ؛ إنما كان مصدر اهتمامهم مجموعة من الآراء العلمية القوية فى الثقافات الغربية ذاتيا، بدءاً بروتر نفسه فى أول بحث عن المفهوم (Rotter , 1966) وحتى أيامنا هذه، وتؤسس على حجج ودعاوى علمية رصينة مدعومة بنتائج العديد من البحوث والتى تشير إلى أن مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى هو مفهوم خاص بالثقافات الغربية – وخاصة الثقافة الأمريكية – وبالتالى فقد لا ينطبق على غير ذلك من الثقافات وخاصة فى البلاد النامية .

ومن هنا .. يتصدى البحث الحالى إلى دراسة مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى فى علاقته بالاكتئاب ، للنظر فى مدى إمكانية الاستفادة به وبتطبيقاته فى البيئة المصرية، سواء كمتغير مُفسر لبعض أعراض الاكتئاب أو كمتغير يُسهم فى العملية الإرشادية ، وسوف يتطرق البحث أيضاً إلى دراسة الفروق فى الضبط الداخلى – الخارجى التى ترجع إلى الجنس ، وأيضاً الفروق فى حجم وشكل العلاقة بين المفهوم والاكتئاب الراجعة إلى الجنس ، وعلاقة المفهوم بالسن للنظر فى مدى التشابه والاختلاف بين النتائج ونتائج الدراسات السابقة التى أجريت فى الثقافات الغربية كأحد الوسائل التى تُسهم فى توضيح مدى انطباق المفهوم على الثقافة العربية ، وبالتالى مدى إمكانية الاستفادة منه فى دراسة الاكتئاب وفى التعامل معه فى هذه الثقافة.

مشكلة الدراسة :

ظهر مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى ونمى فى الثقافة الأمريكية فى منتصف الستينيات ، وقد ظهرت العديد من التطبيقات العلمية المفيدة للمفهوم فى المجالات التربوية والإرشادية والعلاجية ، ولذلك وبعد مرور حوالي نصف قرن على ظهور المفهوم لا يزال يستقطب اهتمام العاملين فى المجال من تربويين أو ممارسين حتى الآن. وقد ارتبط مفهوم الضبط بالعديد من المتغيرات النفسية ، ويُعتبر الاكتئاب من أهم هذه المتغيرات ، وحيث أكدت العديد من الدراسات فى الثقافات الغربية وجود علاقة موجبة بين الضبط الخارجى والاكتئاب ، وبناءً على ذلك ، تم صياغة وبلورة العديد من البرامج التربوية والإرشادية والعلاجية للتعامل مع التوجهات الخارجية للعملاء ومحاولة تعديلها فى اتجاه وجهة الضبط الداخلية سعياً وراء التخفيف من حدة الأعراض الاكتئابية . إلا أنه منذ ظهور مفهوم الضبط وحتى هذه الأيام، يشير العديد من الباحثين إلى تأثر هذا المفهوم بالثقافة الغربية الأصولية – البروتستنت – مما يجعل من الصعب تطبيقه على ثقافات أخرى حتى داخل بعض الثقافات الغربية ذاتها ، وبالتالى على الثقافات غير الغربية

ومن هنا تأتى مشكلة الدراسة وهى التأكد من إمكانية الاستفادة من مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى وخاصة فى المجال الإرشادى والعلاجى ، وذلك بمحاولة بحث علاقته بالاكتئاب داخل الثقافة المصرية .

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة فى الإجابة على الأسئلة التالية :-

١- هل توجد علاقة موجبة بين الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب لدى مجموعة من المفحوصين المصريين الراشدين ؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى درجات الضبط الداخلى – الخارجى ؟ وفى أى اتجاه فى حال وجودها ؟

٣- هل توجد فروق دالة فى حجم وشكل معامل الارتباط بين الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب ترجع إلى الجنس ؟

٤- هل توجد علاقة بين الضبط الداخلى – الخارجى والسن ؟ !

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

١- إلقاء مزيد من الضوء على مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى من حيث نشأته وتطوره وخلفيته الثقافية .

الخارجى التى ترجع للجنس ، ونفس القول ينطبق على أثر السن فى التوجه للضبط ،داخلياً كان أم خارجياً ، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى عدم وجود أثر لمتغير السن على الضبط الداخلى – الخارجى ، بينما وجد عدد أكبر من الدراسات أن السن يلعب دوراً لا يمكن إهماله فى توجه الفرد داخلياً كان أم خارجياً .. ولم تكن القضايا السابقة ذات محل للاهتمام الكبير من الدارسين فى الثقافات غير الغربية رغم أهميتها ، وذلك لأنهم وجهوا اهتمامهم أكثر إلى مدى إمكانية انطباق مفهوم الضبط- الغربى المولد – على ثقافاتهم غير الغربية .

ولم يكن مصدر اهتمام الدارسين فى الثقافات غير الغربية هو الدعوة المتكررة من القلة القليلة منهم التى تنادى بإنكار كل ما هو غربى من التراث النفسى، وابتداع بدلاً من ذلك وتأسيس علم نفس قومى يناسب هذه الثقافات – تلك الدعوة التى مر عليها عشرات السنين دون أن يقترح هؤلاء البديل عما يعترضون عليه – لم تكن هذه الدعوة هى مصدر اهتمام العاملين فى المجال فى الثقافات غير الغربية بمدى إمكانية استخدام وتطويع مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى كأحد تفسيرات الأعراض الاكتئابية ؛ إنما كان مصدر اهتمامهم مجموعة من الآراء العلمية القوية فى الثقافات الغربية ذاتها، بدءاً بروتر نفسه فى أول بحث عن المفهوم (Rotter , 1966) وحتى أيامنا هذه، وتؤسس على حجج ودعاوى علمية رصينة مدعومة بنتائج العديد من البحوث والتى تشير إلى أن مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى هو مفهوم خاص بالثقافات الغربية – وخاصة الثقافة الأمريكية – وبالتالى فقد لا ينطبق على غير ذلك من الثقافات وخاصة فى البلاد النامية .

ومن هنا .. يتصدى البحث الحالى إلى دراسة مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى فى علاقته بالاكتئاب ، للنظر فى مدى إمكانية الاستفادة به وبتطبيقاته فى البيئة المصرية، سواء كمتغير مُفسر لبعض أعراض الاكتئاب أو كمتغير يُسهم فى العملية الإرشادية ، وسوف يتطرق البحث أيضاً إلى دراسة الفروق فى الضبط الداخلى – الخارجى التى ترجع إلى الجنس ، وأيضاً الفروق فى حجم وشكل العلاقة بين المفهوم والاكتئاب الراجعة إلى الجنس ، وعلاقة المفهوم بالسن للنظر فى مدى التشابه والاختلاف بين النتائج ونتائج الدراسات السابقة التى أجريت فى الثقافات الغربية كأحد الوسائل التى تُسهم فى توضيح مدى انطباق المفهوم على الثقافة العربية ، وبالتالى مدى إمكانية الاستفادة منه فى دراسة الاكتئاب وفى التعامل معه فى هذه الثقافة.

مشكلة الدراسة :

ظهر مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى ونمى فى الثقافة الأمريكية فى منتصف الستينيات ، وقد ظهرت العديد من التطبيقات العلمية المفيدة للمفهوم فى المجالات التربوية والإرشادية والعلاجية ، ولذلك وبعد مرور حوالي نصف قرن على ظهور المفهوم لا يزال يستقطب اهتمام العاملين فى المجال من تربويين أو ممارسين حتى الآن. وقد ارتبط مفهوم الضبط بالعديد من المتغيرات النفسية ، ويُعتبر الاكتئاب من أهم هذه المتغيرات ، وحيث أكدت العديد من الدراسات فى الثقافات الغربية وجود علاقة موجبة بين الضبط الخارجى والاكتئاب ، وبناءً على ذلك ، تم صياغة وبلورة العديد من البرامج التربوية والإرشادية والعلاجية للتعامل مع التوجهات الخارجية للعملاء ومحاولة تعديلها فى اتجاه وجهة الضبط الداخلية سعياً وراء التخفيف من حدة الأعراض الاكتئابية . إلا أنه منذ ظهور مفهوم الضبط وحتى هذه الأيام، يشير العديد من الباحثين إلى تأثر هذا المفهوم بالثقافة الغربية الأصولية – البروتستنت – مما يجعل من الصعب تطبيقه على ثقافات أخرى حتى داخل بعض الثقافات الغربية ذاتها ، وبالتالى على الثقافات غير الغربية

ومن هنا تأتى مشكلة الدراسة وهى التأكد من إمكانية الاستفادة من مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى وخاصة فى المجال الإرشادى والعلاجى ، وذلك بمحاولة بحث علاقته بالاكتئاب داخل الثقافة المصرية .

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة فى الإجابة على الأسئلة التالية :-

١- هل توجد علاقة موجبة بين الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب لدى مجموعة من المفحوصين المصريين الراشدين ؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى درجات الضبط الداخلى – الخارجى ؟ وفى أى اتجاه فى حال وجودها ؟

٣- هل توجد فروق دالة فى حجم وشكل معامل الارتباط بين الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب ترجع إلى الجنس ؟

٤- هل توجد علاقة بين الضبط الداخلى – الخارجى والسن ؟ !

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

١- إلقاء مزيد من الضوء على مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى من حيث نشأته وتطوره وخلفيته الثقافية .

٢- عرض بعض أوجه النظر حول علاقة المفهوم بالاكتئاب بوصف الأخير أحد المتغيرات النفسية التى ارتبطت به فى التراث النفسى الغربى .

٣- توضيح مدى إمكانية انطباق نتائج الدراسات الغربية حول علاقة المفهوم بالاكتئاب على ثقافات أخرى غير غربية ومنها مصر .

٤- تمهيد الطريق أمام الممارسين النفسيين فى مصر لاستخدام استراتيجيات أكثر بساطة ومع ذلك أكثر فاعلية فى التعامل مع الأعراض الاكتئابية، تقوم وتتبنى على أسس أكثر النظريات الإرشادية شعبية فى المجال وهى نظرية الإرشاد المعرفى – السلوكى، وذلك بدلاً من الأساليب الدوائية التى قد يكون استخدامها محفوفاً بالمخاطر على العميل.

تحديد المصطلحات :-

مركز الضبط الداخلى – الخارجى :-

يُعرف **مركز الضبط** بأنه الدرجة التى عليها يدرك الفرد أن المكافأة أو التدعيم تتبع أو تعتمد على سلوكه هو ومواصفاته ، فى مقابل الدرجة التى عليها يدرك الفرد أن المكافأة أو التدعيم مضبوطة أو محكومة بقوى خارجية ، وربما تحدث مستقلة عن سلوكه. أى أن مركز الضبط هو مدى إدراك الفرد بوجود علاقة سببية بين سلوكه وبين ما يتلو هذا السلوك من مكافأة أو تدعيم (Rotter ,1966, P.1) .

ويعنى الضبط الخارجى: إدراك الفرد للتدعيم على أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه ولكنه **لا يعتمد كلية على سلوكه**، بل يعتمد على الحظ أو الصدفة أو القدر؛ أو كأنه تحت تحكم آخرين أقوياء، أو كأنه لا يمكن التنبؤ به بسبب التعقد الشديد للقوى المحيطة بالفرد. (Ibid.) ، **ويعنى الضبط الداخلى** : إدراك الفرد للتدعيم **على أنه** يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه ، وأنه **يعتمد على سلوكه** أو مواصفاته الثابتة نسبياً (Ibid.) .

ولابد من التفرقة بين الضبط الداخلى – الخارجى كما اتضح فى السطور السابقة وبين مفهوم رايزمان (Riesman , 1954, In Rotter, 1966, P.4) والذى صاغ مفهوم يدور حول الدرجة التى يكون عليها الناس محكومين بأهداف أو رغبات داخلية ، فى مقابل الدرجة التى يكونوا عليها محكومين بقوى خارجية ، وعلى الأخص القوى الاجتماعية أو قوى انصياعية . فعلى الرغم من أن مفهوم رايزمان يحمل بعض التشابه مع متغير الضبط الداخلى – الخارجى ، إلا أنه يجب أن نوضح أن هذه العلاقة الظاهرة بين المفهومين ليست

كما يبدو علاقة منطقية . إن رايزمان قد اهتم بما إذا كان الفرد محكوماً من الداخل أو محكوماً من الخارج ، بينما لم يهتم أصحاب مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى بهذا المتغير إطلاقاً ، ولكن اهتموا فقط بالسؤال عما إذا كان الفرد يعتقد بأن سلوكه ومهاراته أو إمكانياته الداخلية تحدد التدعيمات التى يحصل عليها أم لا ؟

ويُعَّرف مفهوم **الضبط الخارجى** إجرائياً فى هذا البحث بحصول المفحوص على درجات مرتفعة على مقياس روتر للضبط الداخلى – الخارجى I-E والمستخدم فى البحث ، بينما يعنى **بالضبط الداخلى** حصول المفحوص على درجات منخفضة على المقياس .

الاكتئاب :-

سوف يقتصر البحث على دراسة الاكتئاب بوصفه مجموعة من الأعراض لدى العاديين والذى اتضح من المقدمة أنه أكثر فئات الاكتئاب الأخرى أو فئات الاضطرابات الوجدانية انتشاراً على وجه العموم. وقد أشارت العديد من الدراسات ، أن الاكتئاب الذى يتم إقراره من أفراد عاديين يُعتبر على متصل continuum مع الاكتئاب الذى يُعانى منه المرضى النفسيين (Costelo, 1982,P.343) كما أكدت بعض الدراسات أن العوامل التى تؤثر على الإفصاح عن الأعراض الاكتئابية الكلينيكية يوجد أصلها أو أساسها فى الاتجاهات الاستجابية لدى الأفراد غير المكتئبين (Byrne, 1980, In Byrne, 1981, P.90) .

ويُعرف الاكتئاب فى البحث الحالى بأنه حالة مزاجية تتضمن بعض الأعراض التالية:

١- تغير محدد فى المزاج مثل : مشاعر الحزن ، الوحدة واللامبالاة .
٢- مفهوم سالب عن الذات مصحوباً بتوبيخها وتحقيرها ولومها .
٣- رغبات فى عقاب الذات مع الرغبة فى الهروب والاختفاء أو الموت.
٤- تغيرات خمولية vegetative : فقدان الشهية ، صعوبة النوم أو الأرق .
٥- تغير فى مستوى النشاط كما تبدو فى نقص أو زيادة النشاط (Beck, 1970, P.6).

ويُعرف **الاكتئاب** إجرائياً فى البحث الحالى بأنه : الارتفاع فى درجات المفحوص على مقياس الاكتئاب المستخدم (د) BDI-IA الصورة المختصرة .

الإطار النظرى :

ظهر مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى ونما فى ثنايا نظرية التعلم الاجتماعى لروتر Rotter ، إلا أنه لا يُعتبر كما يرى البعض المفهوم الرئيسى أو المركزى لهذه النظرية

(Rotter, 1975, P.56) وقد ظهر هذا المفهوم من الملاحظات المستمرة حول الزيادة أو النقصان فى التوقعات التى تتبع التدعيم ، حيث ظهر أنها تختلف بانتظام وذلك اعتماداً على طبيعة الموقف وأيضاً على صفة أو سمة ثابتة نسبياً للشخص المعين الذى يتم تدعيمه (Ibid.) . وكان اهتمام روتر مُركزاً على متغير ربما يصحح أو يساعد فى تنقية refine توقعاتنا عن كيف أن التدعيم يُغير من التوقعات ؛ أن طبيعة التدعيم نفسه سواء كان إيجابياً أو سلبياً ، والتاريخ السابق، والتتابع وتنميط مثل هذا التدعيم ؛ والقيمة التى تُضفى على التدعيم ، من الواضح أنيا ميمة ، بل ربما تُعتبر أكثر محددات السلوك أهمية .

إن دور التدعيم ، سواء بالمكافأة أو الإشباع ، عُرف منذ زمن وعلى مدى واسع من جانب الباحثين فى الطبيعة الإنسانية كشئ حاسم وضرورى فى اكتساب وأداء المهارات والمعلومات ، ومع ذلك فواقعة ما ينظر إليها من جانب بعض الأفراد كمكافأة أو تدعيم، ربما يتم إدراكيا ويُستجاب لها بطريقة مختلفة من جانب آخرين. وأحد محددات رد الفعل هذا أو الاستجابة هو : الدرجة التى عليها يدرك الفرد أن المكافأة تتبع أو تعتمد على سلوكه هو وصفاته هو؛ فى مقابل الدرجة التى عليها يدرك الفرد أن المكافأة مضبوطة أو محكومة بقوى خارجية ، وربما تحدث مستقلة عن تصرفاته. ويرى روتر أن تأثير التدعيم الذى يتلو بعض السلوكيات فيما يتعلق بالكائن الإنسانى ، لا يعدو أن يكون عملية بسيطة فجائية ، لكنها تعتمد على إما إذا كان الفرد يدرك أو لا يدرك علاقة سببية بين سلوكه وبين المكافأة (Rotter, 1966, P.1) .

وعندما يُدرك التدعيم من جانب المفحوص على أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه ولكنه لا يعتمد كلية على هذه السلوكيات، يتم إدراك التدعيم على أنه نتيجة للحظ أو الصدفة أو القدر، أو كأنه تحت سيطرة وضبط آخرين أقوياء، أو كأنه لا يمكن التنبؤ به بسبب التعقد الشديد للقوى المحيطة به، عندما يتم تفسير الواقعة بهذه الطريقة بواسطة المفحوص، نحن نسمى هذا: اعتقاد فى الضبط الخارجى. وإذا أدرك الفرد أن الواقعة تعتمد على سلوكه أو مواصفاته الثابتة نسبياً، نحن نسمى هذا: الاعتقاد فى الضبط الداخلى. ولقد أُفترض، أن مُتغير الضبط محدد هام فى فهم طبيعة عمليات التعلم فى مختلف أنواع المواقف التعليمية وأيضاً، أنه توجد فروق فردية ثابتة بين الأفراد فى الدرجة التى يكون عليها عزوهم للضبط الشخصى للمكافأة فى نفس الموقف (Ibid.) .

ويرى روتر (Rotter, 1975,P.56) أن الاهتمام الكبير بمفهوم الضبط الداخلى –

الخارجى ، يرجع إلى وجود بعض المشاكل الاجتماعية المستديمة فى أيامنا هذه ، والتى بالتالى ترتبط بالازدياد الهائل فى تعداد السكان ، وزيادة تعقد المجتمع وما يتلو ذلك من مشاعر بالعجز و التى تبدو أنها تشمل كل مستويات المجتمع.

والواقع فإن روتر وغيره من علماء النفس يرون أن نظرية التعلم الاجتماعى ، و التى ظهر فى أحضانها مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى ، حاولت أن تدمج توجهين مختلفين فى علم النفس ولكنهما ومع ذلك مهمان ؛ نظرية المثير – الاستجابة أو التدعيم من جهة ، ومن الجهة الأخرى النظريات المعرفية أو المجالية.

وهناك أربع فئات من المتغيرات فى نظرية التعلم الاجتماعى وهى : السلوكيات، التوقعات ، التدعيمات ، والمواقف النفسية. وفى أكثر الأشكال الأساسية ، فإن المعادلة العامة للسلوك .. هى .. أن الإمكانية الكامنة لأن يحدث السلوك فى موقف نفسى محدد، تُعتبر وظيفة للتوقع بأن السلوك سوف يؤدى إلى تدعيم محدد فى هذا الموقف ، ولقيمة هذا التدعيم .

وتوضح ماركس (Marks, 1998, P.251) كيف كان المقصود بمفهوم الضبط هو العملية التعليمية فى الأساس ، وذلك بعد أن لاحظ التربويون أن الناس الذين يعتقدون فى الضبط الداخلى يكونون أكثر قابلية لتغيير سلوكهم بعد أى تدعيم ، سواء إيجابى أو سلبى ، وذلك مقارنة بذوى الضبط الخارجى . وقد أدرك التربويون أنه لكى يحدث تغيير السلوك ، لابد للتدعيم من أن يكون ذا قيمة للفرد ؛ أن الأفراد ذوى الضبط الداخلى يخبرون experience تدعيمات ذات قيمة بوصفها أكثر معنى وأثراً لهم ، لأنهم يعتقدون بأن لديهم ضبطاً وتحكماً على هذه التدعيمات. فلكى يزداد أو ينقص التدعيم ، فإن عليهم أن يغيروا من سلوكهم. ومن الناحية الأخرى، فإن الأفراد ذوى الضبط الخارجى من غير المحتمل أن يغيروا سلوكهم ، لأنهم لا يعتقدون أن تغيير هذا السلوك له تأثير على التدعيمات، وبدلاً من ذلك ، فإن ما يحدث لهم يعود أساساً للحظ والصدفة أو القدر ، أو لآخرين ذوى القوة والنفوذ .

ويرى روتر (Rotter, 1975 , P. 60) أن مشكلة العلاقة بين التوقع المعمم generalized الداخلى – الخارجى وبين التوافق أو سوء التوافق تُعتبر مشكلة معقدة. لذلك فقد كان الافتراض الأولى لروتر للعلاقة بين التوافق أو سوء التوافق ومركز الضبط هى علاقة منحنية وليست علاقة خطية (Ibid., P. 61) ولذلك كان يمكن تعقل فكرة أن كل من

يحصل على درجات مرتفعة فى الضبط الخارجى وأيضاً كل من يحصل على درجات مرتفعة فى الضبط الداخلى يكونان أقل توافقاً ممن يقعون فى منتصف متصل الضبط الداخلى – الخارجى ؛ إلا أن العديد من الدراسات أثبتت أن العلاقة بين متغيرى الضبط والتوافق هى علاقة خطية (Phares, 1978, In Holder., & Levi., 1988, P. 753) ؛ فإن أغلب الدراسات قد دعمت العلاقة بين الضبط الخارجى على مقياس روتر I-E وبين التقرير الذاتى للقلق والاكتئاب (Dyal, 1984, In Holder., & Levi., 1988, P. 753) ويرى برانجان وزملاؤه (Brannigan., et al, 1977, P. 72) أن مجمل الدراسات تشير وتُدعم العلاقة بين مركز الضبط والاضطراب النفسى ؛ إلا أنه من الصعب افتراض علاقات سببية ، إذ أن أحد الاحتمالات هو تأثير الاضطراب النفسى على الضبط المدرك ؛ ولو كان من المفترض أن العلاقة بين المتغيرين هى علاقة سببية، إذن فإن نتيجة تعديل التوقع ربما يؤدى إلى توافق شخصى واجتماعى مناسب.

<u>التأثيرات الثقافية على مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى :-</u>

يرى بعض الباحثين (Marks, 1998, P. 251) أن عملية نمو وتطبيق مفهوم الضبط قد خضعت على مر السنين للتركيز الثقافى الاجتماعى الغربى والذى يُعتبر فيه الحصول أو الاتصاف بالتحكم الشخصى على المواقف والأحداث هو أفضل السيناريوهات scenario وهذا الموقف بالطبع يؤثر فى تعامل الممارسين فى المجال النفسى مع عملائهم. وعندما تؤخذ وجهة النظر هذه فى الاعتبار ، فإن الممارسين الذين يعتقدون فى مفهوم مركز الضبط، ربما يُصيغون عملهم مع العملاء بطريقة غير مناسبة. فإن تطبيق فكرة أن الاتصاف بمركز الضبط الداخلى دائماً ما يكون مفيداً قد يكون غير مناسب لبعض العملاء وذلك ، لأن مناسبة اعتقادات الفرد فى مركز الضبط ربما تعتمد على متغيرات ثقافية أو موقفية .

وترى ماركس (Ibid., P. 252) أن الثقافة الغربية و التى ظهر فيها ونما مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى دائماً ما تُعطى قيمة مرتفعة للاستقلال الشخصى ، وقد أثرت هذه القيمة فى نمو مفهوم مركز الضبط ، وبالتالى فإن التركيز المستمر داخل مجال علم النفس على الضبط الشخصى يوازى انشغال المجتمع الغربى بالاستقلالية .

أن مفهوم روتر فى الضبط الداخلى – الخارجى يحتوى embedded على أخلاقيات البروتستنت و التى تنادى "بأن هناك علاقة بين العمل الجاد والإنجاز الاجتماعى..أنها

أخلاقيات جهد ذاتى أو فردى ، وليس لديها أى شئ لتقوله عن الخارج، أو عن المعوقات البنائية للإنجاز".

والواقع فقد أظهر الباحثون بأن الداخلية internality لها ارتباط بأخلاقيات البروتستنت، وبالقيم التقليدية الأمريكية ، وقد تأكد هذا التحيز فى تأكيدات ليفكورت (Lefcourt, 1982, P. 3 In marks, 1998, P. 252) الذى يرى "أن الإنسان يجب أن يكون أكثر تأثيراً وأكثر قدرة على أن يدرك نفسه بوصفه المحدد determiner لقدره إذا ما أراد أن يعيش فى سلام، مستريحاً مع نفسه". وعلاوة على ذلك فقد أكد كل من ونج وسبرول (Wong & Sproule, 1984, P. 354 In Marks, 1998, P. 252) منذ أوائل الستينيات، إن النفسيين الذين يؤمنون بالضبط مشغولين فى توضيح أهمية الضبط الداخلى.

إن نتائج الدراسات النفسية منذ ظهور مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى ، قد وصلت إلى ما يشبه الإجماع على أن الاعتقاد فى الضبط الداخلى يُعتبر أكثر قبولاً من الاعتقاد فى الضبط الخارجى ؛ وتُدعم هذه الدراسات وتتماشى مع الفكر الاجتماعى الغربى. ولأن النظرية النفسية تتأثر بالتحيزات الثقافية وبالقيم السائدة ، فلم يكن من المستغرب أن تكون الجماعة ذات القوة أو الضبط فى المجتمع ، والمرتفعة فى المستوى الاجتماعى – الاقتصادى هى التى تحدد وتُعرِّف المواصفات المرغوبة والتى يتم تبنيها من جانب الباحثين والممارسين ؛ وبالتالى وتماشياً مع النتائج التى وجدت علاقات إيجابية لدى هؤلاء ذوى الاعتقاد فى الضبط الداخلى مقارنة بهؤلاء ذوى الاعتقاد فى الضبط الخارجى، فإن الاختلافات فى مقاييس مركز الضبط بين الثقافات وداخل الثقافات قد تم ظهورها .

والواقع أن التركيز على الضبط الداخلى يعكس ديموجرافية المجتمع الأمريكى ، بمعنى يتم ظهور الضبط الداخلى والإعلان عنه بطريقة أكثر لدى جماعات الأغلبية مثل الأمريكيين من أصل أوروبى ، وأعضاء المستوى الاجتماعى – الاقتصادى المرتفع ، عكس ما يحدث لدى جماعات الأقلية مثل الأمريكيين ذو الأصل الأفريقى أو الأمريكيين ذوى الأصل الأسبانى والأمريكيين الأصليين ، وحيث وُجد أن الجماعات الأخيرة يتصف أفرادها بالضبط الخارجى ، وترجع هذه الاختلافات بين هذه الجماعات والجماعة الأمريكية من أصل أوروبى كما يرى ليفكورت إلى مدى توافر الفرص لكل جماعة من هذه الجماعات (Lefcourt, 1982, In Marks 1998, P. 253) .

وقد اقترح كل من جينسون وأولسن وهيوغ (Jenson., Olsen., & Hughes, 1990,

In Marks, 1998, P. 253) أن العوامل الاجتماعية تؤثر فى مركز الضبط ، ثم يعلنون أو يذكرون أن هناك أثر رئيسى دال لبلد الإقامة فى عينة قاموا بدراستها، وشملت تسع بلدان من غرب أوربا. كما توصل بيتس ورانكين هل (Bates., Rankin-Hill 1994, In Marks, 1998, P. 253) إلى أن العوامل الاجتماعية والثقافية لأمريكا اللاتينية كانت مسئولة عما توصلوا إليه من نتائج تشير إلى أن مواطنى بورتاريكا ، واللاتينيين فى نيوانجلاند قد حصلوا على درجات مرتفعة على الضبط الخارجى مقارنة بغير اللاتينيين فى عينة دراستهم. وذكر (Weisz., Rothbaum., & Black burn, 1984 In Marks, 1998, P. 253) خمس دراسات تم نشرها قبل عام ١٩٨٢ ، أعلنت نتائجها أن درجات اليابانيين كانت أعلى على الضبط الخارجى مقارنة بدرجات الأمريكيين. ولم يختلف الطلاب من الدينمارك – وهى ذات ثقافة غربية متقدمة – عن الطلاب الأمريكيين .

وتلخص ماركس نتائج الدراسات التى تناولت مقارنات ثقافية – اجتماعية فيما يتعلق بالاعتقاد فى الضبط الداخلى – الخارجى ، بأنها تظهر وتوضح أن اعتقاد مركز الضبط يتنوع عبر الدول وأن العوامل الثقافية والاجتماعية غالباً ما تكون مسئولة عن هذا التنوع .

ولقد كان روتر أول من تناول الآثار الثقافية لمتغير الضبط الداخلى – الخارجى فى مقاله ١٩٦٦. وقد قال أن الاعتقاد فى القدر والصدفة أو الحظ – بوصفها عناصر للضبط الخارجى – قد تم تناوله من جانب العديد من العلماء فى المجال الاجتماعى ؛ وكان أغلب اهتمامهم مع ذلك بالفروق بين الجماعات أو المجتمعات وليس بين الأفراد (Rotter, 1966, P.3) ؛ فقد شعر فبلين (Veblen, 1899, In Rotter, 1966, P. 3) بأن الاعتقاد فى الحظ أو الصدفة يُعبر عن مدخل بربرى barbarian للحياة، وكان يصف على وجه العموم المجتمع غير الكفء inefficient ؛ وعلى الرغم من أن فبلين لم يكن يهتم بالفروق الفردية إلا أن مناقشته تُعبر عن أن الاعتقاد فى الفرصة أو الصدفة أو الحظ فى حل مشاكل الفرد يتصف بالإنتاجية والفعالية الأقل وبالتالى يحمل بعض التشابه أو التوازى parallel للفرض الذى يذهب إلى أن الاعتقاد فى الضبط الخارجى للتدعيمات يرتبط بالسلبية العامة (.Ibid) .

ويرى روتر (Rotter, 1975, P. 64) أن من المشكلات المرتبطة بتفسير درجات الضبط الداخلى – الخارجى لها علاقة بالضبط الخارجى على مقياس I-E ، إذ يبدو أن الشخص لو شعر بأن ما يحدث له هو نتيجة لقوى خارج ضبطه وتحكمه ، إذن فهو يتجه لأن يكون سلبياً ولو بطريقة نسبية وغير طموح، غير متنافس . وقد ظهر كل هذا فى

الدراسات الأولى عن المفهوم والتى تناولت التوقع . ويرى روتر فى ذلك ، أن بعض النفسيين ينظرون إلى اختيار العبارات التى توضح الضبط الخارجى بطريقة حرفية literally ، ويفترضون أن السلبية هى العائد الوحيد المنطقى للتوجهات الخارجية للضبط . ويعلق روتر بالقول .. أن مثل هذه الاتجاهات السلبية – الخارجية ربما تكون هى المعيار أو القاعدة فى الثقافات الأكثر قدرية fatalistic مثل الثقافات الهندوسية والإسلامية (Ibid., P.64) ويؤكد روتر ، بأن هذه الملحوظة قد تم تجسيدها فى دراسات عديدة تضمنت نسخ مترجمة لمقياس I-E (Parsons., & Schneider, 1974, In Rotter, 1975, P.64) وبمعنى آخر، أنه من الواضح احتمال أن يكون لدينا نوعان من الضبط الخارجى فى عالمنا .

ومن ناحية أخرى ، ترى ليفنسون (Levenson, 1981,In Holder., & Levi , 1988 , P.753) أن الاعتقاد فى ضبط الآخرين الأقوياء – بوصفه أحد عناصر الضبط الخارجى– ربما يُعبر فى بعض الأحيان عن تقدير الفرد الواقعى لمواقف اجتماعية – سياسية أكثر من كونه تعبيراً عن نمط شخصية لا توافقى .

وترى ماركس (Marks , 1998, P.254) أن الاعتقاد فى الضبط الخارجى ربما يعكس قيم أو معتقدات ثقافية ، فإن الاتصاف بالضبط الخارجى ربما يكون طريقة مؤثرة أو توافقية للاعتقاد والعيش بسلام فى مواقف وثقافات أخرى .

<u>تعليق على التأثيرات الثقافية على مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى :</u>

يلخص العرض السابق للتأثيرات الثقافية على مفهوم الضبط الداخلى فى مقابل الضبط الخارجى موقفاً يوحى بأن مدلولات هذا المفهوم قد لا تنطبق على الثقافة العربية بمثل انطباقها على الثقافة الغربية وبالتالى ضرورة توخى الحذر فى نقل المفهوم ومدلولاته إلى الثقافة العربية . فبالإضافة إلى ما تم الإشارة إليه فى العرض السابق ، هناك كم كبير من المحاولات التى حاولت أن تُدعم وجهة النظر بأن مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى ، هو خاص بالثقافة الغربية (أمريكا والبلدان الغربية التى تتشابه معها فى الظروف الثقافية والاجتماعية) فهل يُعتبر هذا الموقف صحيح من الناحية الإجرائية ؟!

الواقع ، يرى الباحث إمكانية الاستفادة الإيجابية لتطبيق مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى فى المجتمع المصرى ، ويرى أيضاً أن أى تشبعات له بالنواحى الثقافية والاجتماعية لا تصل إلى حد هجر المفهوم دون الاستفادة منه فى المجتمع العربى. ويعتمد

الباحث فى موقفه هذا على افتراض أن ازدياد التثقيف acculturation الذى حدث فى المجتمعات العربية بعامة وفى مصر على وجه الخصوص منذ ظهور مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى عام ١٩٦٦ وإلى الآن قد يكون أحد العوامل الرئيسية فى إمكانية تسخير وتطبيق مفهوم الضبط فى هذه المنطقة من العالم . فقد وجد الباحثون وبشكل متكرر فروق فى الثقافات على مقاييس الضبط ، إلا أنهم وجدوا أيضاً أنه كلما أصبح الأفراد أكثر تثقيفاً فى اتجاه الثقافة الغربية ، فربما يستدخلون قيمة الضبط الشخصى للغربيين فى معتقداتهم. ومن بين الدراسات التى تلقى الضوء على هذه الفكرة ، دراسة قام لها باديلا وزملاءه (Padilla., et al , 1985, In Marks, 1998 , P.253) وتبين من نتائجها أن بين الطلاب اليابانيين واليابانيين الأمريكان ، أعلن عدد كبير من الطلاب من الجيل الأول – الذين هاجروا إلى أمريكا مبكراً – اعتقادات فى الضبط الخارجى ، بينما أعلن عدد كبير من الطلاب اليابانيين من الجيل الثالث والأخير درجات أعلى على مركز الضبط الداخلى. وفى دراسة أخرى ، ارتبط مستوى أعلى من الاعتقاد فى الضبط بشكل مباشر بمستوى الأمريكيين الأسيويين فى اكتسابهم للثقافة الأمريكية.

كما اعتقد مارتن وهول (Martin., & Hall, 1992, In Marks , 1998 , P.253) أن مركز الضبط والهوية العرقية للأمريكيين الأفريقيين على متصل خلال التقدم فى اتجاه ازدياد الهوية كأمريكى أفريقى . فقد كانت المرحلة المبكرة للهوية العرقية مصاحبة بالاعتقاد فى الصدفة أو القدر، وكانت المرحلة الأخيرة والمتقدمة للهوية العرقية مصاحبة أو مرتبطة بالضبط الداخلى.

والخلاصة ، فإن الباحث الحالى يرى أن وجهات النظر المتعلقة بأثر الخلفية الثقافية الاجتماعية على مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى لا يوجد ما يسندها فى الوقت الحالى، وأنها وإن كانت صادقة وقت ظهور المفهوم لأول مرة منذ حوالى نصف قرن ، إلا أن ما شاهدته بلدان العالم من تقدم علمى وثقافى ، بالإضافة إلى التكنولوجى قد قلل كثيراً من أثر هذه العوامل الثقافية على المفهوم محل البحث. وقد يكون الباحث مدفوعاً فى ذلك بتحيزه الشخصى لقناعته بأهمية المفهوم وفائدته التطبيقية وخاصة فى الممارسة العملية من جانب الأخصائيين النفسيين والمرشدين النفسيين. وربما تكون نتائج البحث الحالى أحد المحكات للفصل فى هذا الموقف ، وتحديد مدى إمكانية انطباق مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى على الثقافة المصرية وبالتالى إمكانية الاستفادة بمدلولات هذا المفهوم سواء فى الممارسة العملية أو فى إطار البحوث العلمية .

الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب :-

يرتبط مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى أساساً بدرجة المسئولية التى يدرك الفرد أنه يمتلكها على الأحداث فى حياته . فإن الفرد ذو الاعتقاد فى الضبط الداخلى يدرك أن أحداث الحياة ونتائجها أو عواقبها تتوقف أو تعتمد مباشرة على سلوكياته ، بينما يدرك الفرد ذو الاعتقاد فى الضبط الخارجى أحداث الحياة على إنها لا تتوقف ولا تعتمد على سلوكياته بل على أنها محددة بدلاً من ذلك بعوامل خارجة عن ذاته (O' Leary., Donovan., Freeman., & Chancy,1976,P.899) وعلى الرغم من أن روتر (Rotter,1966,P.4) قد أفترض أن الأفراد على قطبى متصل الضبط من المتوقع أن يتصفوا بأشكال محددة من الاضطراب النفسى ، إلا أن ليفكورت رأى أن مركز الضبط الداخلى ربما يكون مطلباً سابقاً للسلوك التوافقى ، ولقد أكد ذلك روتر نفسه (Rotter,1975,P.61) من أن اقتراحه وجود علاقة منحنية بين الضبط والتوافق لم يتم إثباتها. وقد أثبتت البحوث بعد ذلك وجود علاقة خطية linner بين إدراك مصدر الضبط والتوافق وحيث يميل الأفراد ذوى الاعتقاد فى الضبط الخارجى لإظهار درجات مرتفعة من الاضطراب النفسى. ويرى بلاك (Bellack,1975,In O' Leary et al,1976, P.899) أن العجز أو النقص فى السلوك المنظم ذاتياً والذى يصف أصحاب الضبط الخارجى ، يبدو أنه يرتبط بعدم قدرتهم على التقييم المناسب لسلوكهم ، وكنتيجة لذلك ، يرتبط بعدم قدرتهم استخدام طرق التدعيم الذاتى بطريقة فعالة. وتشير العديد من الدراسات وتدعم العلاقة بين الأعراض الاكتئابية والاعتقاد فى أن العائد يتم ضبطه من خارج الفرد (Costelo, 1982, PP.340 - 341) . ولأن موضوع المكون المعرفى للأفراد المكتئبين أصبح من الموضوعات الشائع تناولها فى التراث النفسى (Benassi., et al. 1988, P.357) ، فإن أحد النماذج التى تتناول هذا الموضوع يذهب إلى أن المكتئبين يميلون إلى إدراك الوقائع من حولهم على أنها لا يمكن ضبطها أو التحكم فيها (Bibring, 1953, Seligman, 1975, In Benassi., et al, 1988, P.357). بينما هناك نموذج آخر يذهب إلى أن التفكير الاكتئابى يتصف بلوم الذات والتقليل من شأنها (Beck, 1967, 1976, In Benassi , et al , 1988, P.357) ويتضح أن كلا النموذجين قد ساهم بأوصاف متعارضة للاكتئاب . وقد تم ظهور العديد من الشواهد لتدعيم كلا النموذجين ، مما يجعلنا نواجه ما يمكن تسميته بالتناقض الظاهرى paradox للاكتئاب . وذلك لأنه

يظهر أنه من غير المنطقى أن يلوم الفرد نفسه لوقائع تُدرك على أنها غير قابلة لضبطه وتحكمه .

وفيما يتعلق بتدعيم وجهة النظر التى تذهب إلى لوم المكتئب لذاته، فقد وجد بك Beck أن المكتئبين من الأفراد يميلون لافتراض مسئوليتهم للأحداث السلبية والفشل؛ يضاف إلى ذلك، فقد وجد العديد من الباحثين (Sweeney., Anderson., &Bailey, 1986 In Benassi., et al, 1988, P.357) عن طريق التحليل التتابعى- أو الفوقى- meta analysis لأكثر من مائة دراسة تناولت صور العزو لنظرية تعلم اليأس، شواهد مقنعة بأن المكتئبين يميلون إلى عمل اعزاءات داخلية، ثابتة، وعامة للوقائع السلبية (Coyne., & Gotlib, 1983; Peterson., & Seligman, 1984, In Benassi., et al, 1988, P.357) . ومن ناحية أخرى يأتى قياس شائع لنموذج عدم الضبط uncontrollability للاكتئاب من دراسات قامت لتقييم العلاقة بين توجه الضبط الخارجى والاكتئاب ونتج عن هذه الدراسات أوجه نظر متعارضة لطبيعة وقوة العلاقة بين المتغيرين(Benassi , et al,1988, P.357) . فبينما يرى بيرجر Burger أن التراث النفسى عن الموضوع يوضح علاقة ضعيفة وغير ثابتة بين الاكتئاب ومركز الضبط الخارجى، نجد ايفانز Evans يقرر بأن الاكتئاب ارتبط بالتوقعات المعممة generalized لنقص الضبط فى العديد من الدراسات...والتى وجدت أن درجة الضبط الخارجى على مقياس روتر للضبط I-E قد ارتبطت بالاكتئاب أكثر من ارتباطه بدرجة الضبط الداخلى، بالإضافة إلى ذلك ، فهناك اتجاه عام لوصف العلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب على أنها علاقة ضعيفة (Ibid., P.358) .

ويرى مولينيرى وكاهان (Molinari.,& khanna,1991,P.315) أنه بالنسبة لذوى الاعتقاد فى الضبط الخارجى الحقيقى congruent والذين يرون أن التدعيمات لا تتوقف أو لا تعتمد على سلوكهم ، ويتصرفون بناء على ذلك ، يكونون أكثر ميلاً للاكتئاب . وتقترح الدلائل وجود علاقة بين هذا النوع من الضبط الخارجى والاكتئاب الذى جاء من أعمال سيلجمان Seligman ، والذى ابتدع مصطلح تعلم العجز learned helplessness ليشير إلى إدراك الاستقلال بين سلوك الفرد وبين التدعيم . وقد ارتبط تعلم العجز بالاكتئاب فى العديد من الدراسات .. ويرى كلا من مولينيرى وكاهان أنه من الصعب التفرقة بين هذا المفهوم – تعلم العجز – وبين الاعتقاد فى الضبط الخارجى . (Molinari., & Khanna, 1991, P.315)

وذكر برانجان وزملاؤه (Brannigan et al, 1977, P.72) أن العديد من الدراسات

أعلنت عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين الضبط الخارجي والاكتئاب – لدى طلاب الجامعة – وقد افترض أبراموويتز Abramowitz ، أنه وبما أن الضبط الخارجي ربما يقلل من إمكانية وقوع السلوك الغرضي أو الهدفي ، فإن الأفراد ذوي الضبط الخارجي لابد وأن يعلنون عن قدر عالي من الاكتئاب . ويلخص الباحثون الموقف فيما يتعلق بالعلاقة بين الضبط الخارجي والاكتئاب ، بأن هذه العلاقة بعيدة عن أن تكون حاسمة conclusive . (Ibid.)

الضبط الداخلي – الخارجي والاكتئاب في ضوء الجنس والسن :

الفروق التي ترجع إلى الجنس

من ضمن مشاكل تطبيق مفهوم الضبط الداخلي – الخارجي وعلاقته بمتغير الاكتئاب – وغيره من المتغيرات – أن الارتباطات بين مركز الضبط وبين المتغيرات الأخرى ، السلبية منها والإيجابية – ومنها الاكتئاب – قد اختلفت بين الذكور والإناث (Sadowski., woodward., Davis., & Elsburg, 1983, P.627) . وقد اقترحت بعض الدراسات تفسيراً يقوم على الدور الجنسي sex role يرتبط بالاختلافات في أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تعكس تركيزاً أكبر على الإنجاز الشخصي للذكور ، وعلى العلاقات الاجتماعية والبينشخصية للإناث . (Crandll, 1973., Katkovsky., Crandall., & Good, 1967., Levenson, 1973, In Sadowski., et al .1983, P.627) وقد دعمت العديد من الدراسات هذا الاقتراح .

لقد كانت أول إشارة للفروق بين الجنسين في الضبط ، ما جاء في بحث روتر الأول عن الموضوع (Rotter,1966,P.14) وقد أقر روتر بأن الفروق بين الجنسين في الضبط الداخلي – الخارجي كانت ضئيلة ولم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية إلا في دراسة واحدة بينما رأت ستريكلاند (Strickland,1989,P.3) أن هناك فروق في الدرجات على مقاييس الضبط ترجع إلى الجنس – دون أن تحدد وجهة الفروق – .وتوصل غريب في مصر (Ghareeb,1987, 1996, P.5) إلى أنه لا توجد فروق بين الإناث والذكور على متغير مركز الضبط . ومعنى ذلك ، أن التراث النفسي المتاح لا يؤكد على وجود فروق في الضبط الداخلي – الخارجي ترجع إلى الجنس .

ماذا إذن عن الفروق بين الجنسين في شكل وحجم العلاقة بين الاعتقاد في الضبط الداخلي مقابل الاعتقاد في الضبط الخارجي والاكتئاب ؟! يرى ليجيت وأرتشر (Leggett., & Archer, 1979, P.839) أن هناك اختلافاً في حجم العلاقة بين الضبط

وبين الاكتئاب يرجع إلى الجنس ، إذ اتصفت هذه العلاقة بالقوة لـدى الإنـاث بمقارنتهـا بالذكور؛ بينما على العكس يرى فوج وزملاؤه أن هذه العلاقة بين متغيرى مركز الضـبط واليأس (كمؤشر على الاكتئاب) كانت أكثر قوة لدى الذكور مقارنـة بالإنـاث (Fogg., Kohaut., & Gayton, 1977, P.1070) أما هولدر وليفى ، فإنهم يرون بأن العلاقـة بين الضبط الخارجى والاكتئاب توجد فقط لدى النساء ، ولا توجد لدى الرجال (Holder., & Levi, 1988,P.754) أما بيناسى وزملاؤه فإنهم يرون أن العلاقة بين مركز الضـبط والاكتئاب توجد لدى الجنسين (Benassi, et al , 1988. P.362).

وتلخيصاً للفروق الجنسية فى شكل وحجم العلاقة بين الضـبط الـداخلى – الخـارجى والاكتئاب، يمكن أن نصل إلى نفس النتيجة التى قيلت عن العلاقة بين الضبط الخـارجى والاكتئاب، فإن هذه الفروق التى ترجع إلى الجنس فى شكل وحجم العلاقة بـين الضـبط الداخلى– الخارجى والاكتئاب لا يوجد اتفاق عليها فى التراث النفسى .

<u>الفروق التى ترجع إلى السن :</u>

لقد حدد روتر كما اتضح من قبل مركز الضبط فى عبارات التعلم الاجتماعى كنتيجـة للتقديرات المحتملة ذاتياً subjective للعائد المتوقع المبنى على الخبرة ، وبذلك ، أصـبح من المحتمل أن تتغير درجات الضبط الخارجى فى مسار الحياة ، مع التقدم فى العمـر – على افتراض أن التقدم فى العمر يصاحبه زيادة فى الخبرة * .

وقد أشارت بعض الدراسات إلى النقصان الواضح فى درجات الضبط الخارجى مـع التقدم فى العمر . (Distefano, et al , 1977, In Costelo, 1982, P.341) ، وفـى دراسة كوستيلو (Ibid.) ارتبط السن بطريقة سلبية مع الضـبط ، أى يتنـاقص الضـبط الخارجى كلما تقدم العمر ، وتوصل إلى نفـس النتيجـة (Scott., Severance,1975, P.143) .

وتلخيصاً للفروق فى الضبط الداخلى – الخارجى التى ترجع للسن ، نجد أن كلاً مـن الأساس النظرى للمفهوم ، ونتائج بعض الدراسات حول هذا الموضوع ترجح وجود تغير عكسى فى الضبط الخارجى بالتقدم فى العمر .

<u>تعليق على الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب :-</u>

إن دراسة الضبط الداخلى – الخارجى وعلاقته بالاكتئاب تعتمد علـى مـا أفترضـه الباحث فى تعليقه على دور الاختلافات الثقافية – الاجتماعية فى هذا المفهـوم .. بمعنـى آخر ، لو صدق ما تناوله الباحثون بدءاً من روتر نفسه ، عن أن مفهوم الضبط هو مفهوم غربى ، متأثر بالثقافة الأمريكية وبالديانة البروتستنتية بالذات ، وأن هذا قد أوجد اختلافات

فى المفهوم حتى داخل الثقافة الأمريكية ذاتها وفى بعض الثقافات الغربية .. لو صدق ذلك ، ولو صدق بالتبعية أن الثقافة العربية وخاصة المصرية هى خارجية التوجه ، إذن ، فمن غير المنتظر أن يؤدى التوجه الخارجى فى هذه الثقافة إلى زيادة احتمالية حدوث الاكتئاب ، بل على العكس ، وكما يرى بعض علماء النفس العرب ، فإن التوجه الخارجى فى الثقافة العربية والمصرية نتيجة لموقفها من الديمقراطية ، وسيادة الحكم الشمولى فى بعض البلدان العربية وبالتالى سيادة ضبط وتحكم الآخرين الأقوياء (Levenson,1981, In Holder., & Levi,1988, P.753., Marks, 1998, P.254) ربما يرتبط بالتوافق والصحة النفسية، وليس كما توضح الدراسات فى المجتمعات الغربية من أنه يرتبط بسوء التوافق والاضطراب النفسى .

ومن ناحية أخرى ، لو كان موضوع القدرية ، وإيمان المصريين بها ، يُعد أحد العوامل التى تجعل المصريين ذوى توجه خارجى ، توجه يتسق مع إيمانهم المتطرف بالقدر ، فإن الخارجية externality لدى هؤلاء سوف ترتبط بالهدوء النفسى والتوافق وليس كما اتضح فى المجتمعات الغربية وخاصة أمريكا بالاضطراب وسوء التوافق .

.. ولكن ، هل يصدق افتراض الباحث الحالى ، والذى ذكره فى تعليقه على موضوع التأثيرات الثقافية على مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى ؛ وأن هذه التأثيرات قد ذابت فعاليتها فى مدة النصف قرن التى انقضت على ظهور مفهوم الضبط فى الثقافة الغربية ؟ وأنه مهما قيل عن المؤثرات الثقافية والسياسية ، والاجتماعية ، بل وحتى الدينية ، فإن مفهوم الضبط الداخلى يُعتبر من المفاهيم الصحية ، ويُعد مطلب من جانب أى جماعة وأن مفهوم الضبط الخارجى ، يُعتبر أحد المشاكل التى يجب أن يركز عليها الممارسين النفسيين فى تعاملهم مع عملائهم للتقليل من مضاره ، سواء فى المجال التربوى ، أو الإرشادى أو فى مجال العلاج النفسى .

دراسات سابقة :

فى عرضنا للدراسات السابقة سوف نحاول اختيار عينة من الدراسات الأصلية[1] العديدة المتاحة للباحث – باستثناء دراستين – فكل الدراسات السابقة أصلية وليست ملخصات – هذه الدراسات التى تدور حول الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب، وأيضاً حول متغيرى الفروق بين الجنسين والسن فى متغير الضبط الداخلى – الخارجى وأثر متغيرى

---

[1] من العيوب الخطيرة لانتشار الحاسب الآلى وتوفر خدمة الإنترنت أن أصبح الكثير من الدارسين وبعضهم للأسف أساتذة فى التخصص ، يعتمدون على ملخصات الدراسات التى يتلقونها عبر الإنترنت دون أن يحمّلوا أنفسهم عناء الرجوع إلى الدراسات الأصلية، مما يساعد على الجهل العلمى وهشاشة الأبحاث العلمية.

الجنس والسن فى شكل وحجم معاملات الارتباط بين الضبط والاكتئاب.

الدراسة الأولى[٢]، وهى الرائدة حول الموضوع لروتـر (Rotter, 1966, PP.1-28) وفيها ذكر روتر نتائج العديد من البحوث، وفيما يتعلق ببحثنا ، يذكر روتـر أن الفـروق على مقياس الضبط الداخلى- الخارجى I-E بين الجنسين كانت ضئيلة جداً ولم تصل إلى درجة الدلالة الإحصائية إلا فى دراسة واحدة قام بهـا وور (Ware,1964, In Rotter, 1966, P.15) وقد تمت هـذه الدراسـة بجامعـة Connecticut . تكونـت مجموعـة المفحوصين من ٣٠٣ من طلبة الجامعة (١٣٤ ذكور و ١٦٩ إناث) . وقد حصل الـذكور على متوسط مقداره ٨,٧٢ بانحراف معيارى ٣,٥٩ على مقياسI-E، بينما حصل الإنـاث على متوسط ٩,٦٢ بانحراف معيارى ٤,٠٧ على المقياس، وهذا يوضح أن الإنـاث قـد حصلن على متوسط أعلى من الذكور على المقياس، إلا أنه لم يذكر شئ عن مدى دلالـة هذا الفرق (Ibid., 14-15).

قام بالدراسة الثانية ديستيفانو وزملاؤه (Distefano., Pryer., & Garrison, 1972, PP.36-37) حيث درسوا مجموعتان من الذكور ، الأولى من مدمنى الكحول (ن = ٥٠) والثانية مضطربين نفسياً (ن = ٥٠) ، وقد درسوا الضبط الداخلى – الخارجى بواسـطة مقياس روتر للضبط I-E [٣]والذكاء بواسطة مقياس وكسلر للذكاء WAIS . وقد توصلوا إلى أن مدمنى الكحول قد حصلوا على درجات فى الضبط الداخلى – الخارجى فى الاتجاه الداخلى مقارنة بمجموعة المضطربين نفسياً ومجموعات روتر نفسه من الراشدين الذكور وكان الفرق بين هذه المجموعات دالاً إحصائياً . ومن بين نتائج الدراسة ، أن الارتباط بين الضبط الداخلى – الخارجى وكل من السن والذكاء كان سـالباً ودالاً إحصـائياً بالنسـبة للمتغيرين (ر = -٠,٣٢ دالة عند مستوى ٠,٠٥) (Ibid., P.36) .

قام بالدراسـة الثالثـة أوليـرى وزمـلاؤه (O' Leary., Donovan., & Hague , 1974,PP.312-314) وكان الهدف من الدراسة ، إعادة وامتداد لدراسة سـابقة تناولـت العلاقة بين مركز الضبط والمقاييس الفرعية لمقيـاس MMPI لمجموعـة مـن مـدمنى الكحول . وكان الدافع الرئيسى للدراسة هو مناقشة بعض النتائج المتعارضة فى دراسـات سابقة . تكونت مجموعة المفحوصين من مائة فرد من العسكريين مدمنى الكحول، بمتوسط

---

[٢] تعمد الباحث فى جزء الدراسات السابقة أن يُرقم الدراسات حتى يسهل الإشارة إليها داخل النص كلما اقتضت الحاجة ذلك.

[٣] الدرجة المرتفعة على مقياس روتر للضبط الداخلى – الخارجى I-E تشير إلى الضبط الخارجى .

عمر ٤٧,٤٨ عام وانحراف معيارى ٩,٠٣ ومتوسط تعليمى ١١,٩٦ سنة بانحراف معيارى ٢,٩٢ .ولم تتضمن مجموعة المفحوصين أحد يشكو من شكاوى عضوية أو نفسية . تم تطبيق مقياس MMPI ومقياس روتر للضبط الداخلى – الخارجى I-E . أظهرت النتائج فيما يخص متغيرات البحث الحالى، ارتفاع ملحوظ على مقياسى الاكتئاب والانحراف السيكوباتى ؛ كما وجدت علاقة دالة إحصائياً بين الدرجات على مقياس I-E وبين الدرجات على مقياس الاكتئاب الفرعى من مقياس MMPI ، وكان معامل الارتباط بين المتغيرين مقداره ٠,٢١(دال عند مستوى ٠,٠٥) (Ibid.,313-314) وكان متوسط درجات المفحوصين على مركز الضبط ٦,٧٤ بانحراف معيارى ٣,٧٦ .

وقام بالدراسة الرابعة سكوت وسيفيرانس (Scott.,Severance,1975,PP.141-145) عن العلاقات بين مقاييس CPI (كاليفورنيا للشخصية) و MMPI ومقياس روتر للضبط I-E . وتكونت مجموعة المفحوصين من مائة من العسكريين الذكور المشتركين فى برنامج تدريبى ، تراوح عمرهم ما بين ١٧ – ٢٤ سنة بمتوسط ٢٠,٥٠ سنة ومستوى تعليمى من ٩- ١٧ سنة بمتوسط ١٣ سنة . شملت أدوات الدراسة مقياس CPI ومقياس MMPI ومقياس I-E . وتوصلت الدراسة إلى أن الدرجة على مركز الضبط تراوحت ما بين ١– ١٩ بمتوسط ٨,٨٤ وانحراف معيارى ٤,٧٠ ، وُجدت علاقة بين مركز الضبط والاكتئاب كما يدل عليها معامل الارتباط بين المتغيرين والذى وصل إلى + ٠,٣٦ (دال عند مستوى ٠,٠١) . (Ibid., P.143)

ووجدت علاقة سالبة دالة إحصائياً بين مركز الضبط والسن (ر = – ٠,٢٠ دال عند مستوى ٠,٠٥) ، أى كلما ازداد السن كلما انخفضت الدرجة على الضبط الخارجى.

وقام بالدراسة الخامسة أميل كامب وكوهين – كيتينس (Emmel kamp., & Cohen-kettenis, 1975,p.390) ، اهتمت الدراسة ببحث العلاقة بين مركز الضبط والقلق والاكتئاب لدى مجموعة من الطلاب . تكونت من ٥٨ أنثى و ٥٤ ذكر ؛ ومجموعة أخرى من أفراد يعانون الخوف من الأماكن المرتفعة قوامها ٧٧ أنثى و ٢٢ ذكر (لم تذكر المتوسطات والانحرافات المعيارية للسن) واستخدم فى الدراسة مقياس I-E وقائمة مسح المخاوف ومقياس الخوف الاجتماعى ومقياس ذونج للاكتئاب .

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين الضبط الخارجى والاكتئاب ، حيث وصل معامل الارتباط بين المتغيرين إلى ٠,٤٤ (دال عند مستوى ٠,٠١) بالنسبة

لمجموعة الطلاب العاديين ؛ وإلى ٠,٣٥ (دال عند مستوى ٠,٠١) بالنسبة لمجموعة الأفراد الذين يخافون من الأماكن المرتفعة (Ibid., P.390) .

وقام بالدراسة السادسة بروكويك وزملاؤه (Prociuk, et al, 1976 , PP. 299-300) بعنوان اليأس والضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب ، وتبنى الباحثون فكرة ستوتلاند (Stotland, 1969, In Prociuk., et al , 1976, P. 299) أن اليأس يعتبر نظام للتوقعات السالبة عن الذات والمستقبل من جانب الفرد . وكما يتضح من عنوان البحث ، فان الباحثين فى محاولة منهم لتوسيع منظومة اليأس قاموا بفحص العلاقة بين التوقعات السلبية عن المستقبل ومكونين نظريين متصلين أو مرتبطين وهما : التوقعات المعممة عن التدعيم والاكتئاب. اشترك فى البحث مجموعتان من الأفراد ، الأولى تكونت من ٦٧ طالب جامعى ملتحقين بمقرر مبدئى فى علم النفس – مجموعة صغار السن – والثانية تتكون من ٤٤ طالباً كانوا ينهون مقرر متقدم فى علم النفس المرضى – مجموعة كبار السن – (ولم يذكر الباحثون المتوسطات والانحرافات المعيارية للسن لأى من المجموعتين) وقد تم تطبيق بطارية مقاييس على مجموعتى المفحوصين، تكونت من مقياس روتر لمركز الضبط I–E ومقياسى بك للاكتئاب BDI واليأس. وكانت النتائج أ- بالنسبة لمجموعة صغار السن ، أظهر التحليل الارتباطى لمجموعة صغار السن Freshman ، ارتباط اليأس وبدلالة إحصائية بادراك الضبط الخارجى (ر = ٠,٤٠ بمستوى دلالة ٠,٠١) وأن اليأس أيضاً ارتبط بالاكتئاب بدلالة إحصائية (ر = ٠,٣٥ مستوى دلالة ٠,٠١) .وب- بالنسبة لمجموعة كبار السن Senior ، وجدت نتائج متشابهة للأولى ، فقد ارتبط اليأس بدلالة إحصائية بادراك الضبط الخارجى (ر = ٠,٢٧ دال عند مستوى ٠,٠٥) . ويذكر الباحثون (Ibid., P. 300) أن نتائج الدراسة قد قدمت بعض التدعيم للعلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب ، إلا أن نتائج تحليلات إحصائية تالية أوضحت أن الارتباط بين الاكتئاب ومركز الضبط كان دالاً فقط لمجموعة صغار السن (ر = ٠,٢٢ دال عند مستوى ٠,٠٥) وليس لمجموعة كبار السن (ر = ٠,١٠ غير دال) . (Ibid., P. 299) .

وفى الدارسة السابعة قام فوج وزملاؤه بدراسة اليأس فى علاقته بمركز الضبط (Fogg, et al, 1977 , P. 1070) . تكونت مجموعة المفحوصين من ٧٣ طالب وطالبة جامعيين (٤٣ إناث و ٣٠ ذكور) سن تراوح ما بين ١٨–٢٤ سنة بمتوسط مقداره

٢١,٥ سنة – لم يذكر الانحراف المعيارى – وقد استخدم مقياس روتر للضبط I-E ومقياس بك لليأس . وقد وصل معامل الارتباط بين درجات المفحوصات الإناث على مقياس اليأس ومقياس مركز الضبط إلى ٠,١٤ أما بالنسبة للذكور، فقد بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين إلى ٠,٣٥ (دال عند مستوى ٠,٠٥) .

ويرى الباحثين أن معاملات الارتباط السابقة توضح أن العلاقة بين اليأس والاعتقاد فى أن عوائد السلوك تتحدد بالحظ والصدفة والقدر توجد فقط لدى الذكور دون الإناث (Ibid., P. 1070)

وقام بالدراسة الثامنة ليجيت وآرتشر (Leggett., & Archer, 1979, PP. 835-838) لبحث العلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب لدى مرضى نفسيين مقيمين بالمستشفى. تكونت مجموعة المفحوصين من ٤٥ ذكر و ٣٨ أنثى ، ولم يكن أحد منهم مصاباً بأى اضطراب عضوى أو بالتخلف العقلى أو مدمن كحول . كان ٤٥% منهم تقريبا قد تم تشخيصهم بالذهان و ٣١% كانوا قد تم وصفهم بالعصاب و ١٦% كان تشخيصهم باضطراب السلوك. بلغ متوسط السن ٢٦,٥٥ سنة بمتوسط تعليمى ١١,٩٥ سنة – لم يذكر الانحراف المعيارى للسن والتعليم – . تم تطبيق مقياس بك للاكتئاب BDI ، ومقياس روتر للضبط I-E ومقياس الاكتئاب من مقياس MMPI . أوضحت النتائج أن الارتباط بين مركز الضبط والاكتئاب بواسطة مقياس الاكتئاب الفرعى من مقياس MMPI وصل إلى ٠,٣٨ للمجموعة الكلية وإلى ٠,٤٦ لمجموعة الذكور فقط، و ٠,٢٩ لمجموعة الإناث فقط ، وكان الفرق فى حجم معاملى الارتباط للإناث والذكور دالاً إحصائياً (ذ = ١,٩٧ ، دال عند مستوى ٠,٠٥) ، وكان الارتباط بين مقياسي مركز الضبط وبك للاكتئاب لمجموعة المفحوصين الكلية ٠,٤٠ وللذكور فقط ٠,٥٢ وللإناث فقط ٠,٢٦ وكان الفرق فى حجم معاملى الارتباط للذكور والإناث دالاً إحصائياً (ذ = ٣,٢٣ ، احتمال ٠,٠٠١) . ويعلق الباحثان ، بأن نتائج دراستهما توضح بجلاء علاقات موجبة دالة بين الازدياد فى الضبط الخارجى والارتفاع فى درجات الاكتئاب باستخدام مقياس بك والمقياس الفرعى للاكتئاب من مقياس MMPI ؛ ويُضيف الباحثان ، بأن نتائج الدراسة تشير أيضاً إلى علاقات قوية بين مركز الضبط الخارجى وبين الاكتئاب لدى الذكور مقارنة بالإناث . ثم عرضا بعض التفسيرات لذلك. (Ibid., PP. 836 – 837) .

وقام كوستيلو بالبحث التاسع (Costelo, 1988, PP. 340-343) لدراسة مركز

الضبط والاكتئاب لدى مجموعتين من الطلاب والمرضى النفسيين المترددين على المستشفى ، وكان من أهداف البحث أيضاً دراسة تأثير السن على العلاقة بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى كل من الطلاب والبالغين . تكونت مجموعة المفحوصين من ٥٥ من طلبة الجامعة (٣٢ إناث و ٢٣ ذكور) ، وتكونت المجموعة الثانية من المفحوصين من ٥٢ من الإناث الأكبر سناً . ولأنه لم يوجد فروق فى مجموعة الطلاب ترجع إلى السن أو درجات مركز الضبط أو الاكتئاب فقد تم ضم الإناث على الذكور فى مجموعة واحدة . وقد تم تجنيد ٢١ من المريضات النفسيات من المترددات على عيادة الاضطرابات الوجدانية واللاتى تم تشخيصهن بالاضطراب الاكتئابى الأحادى ، ولم يكن فيهن أى مريضة تعانى من إدمان الكحول أو أى اضطراب عضوى . وقد تم اختيار مجموعة ضابطة لمجموعة المريضات النفسيات . وتم تطبيق مقياس بك للاكتئاب BDI، ومقياس روتر للضبط E- I، وتم تشخيص كل المريضات بناءً على مقياس بك للاكتئاب ، وكذلك١٨ من عينة الطلبة (Ibid., P. 341).

أظهرت النتائج ، أن الطلبة (متوسط عمر غير المكتئبين ١٩,٤ سنة بانحراف معيارى ٣,٦؛ وللمكتئبين متوسط عمر ٢٠,٢٠سنة بانحراف معيارى ٤,٥٠) قد حصلوا على درجات أعلى فى الضبط الخارجى مقارنة بالبالغين(متوسط غير المكتئبين منهم ٤١,٩سنة بانحراف معيارى ٩,٦، ومتوسط عمر المكتئبين منهم ٣٨,٥ سنة بانحراف معيارى ١١,٢) . كما حصل المفحوصين المكتئبون على درجات أعلى فى مركز الضبط من غير المكتئبين ؛ وقد كان معامل الارتباط بين مركز الضبط والاكتئاب لمجموعة الطلبة (ر = ٠,٢٥ دال عند مستوى ٠,٠٠١). علاوة على ذلك، فان السن قد ارتبط سلبياً مع مركز الضبط (ر = -٠,٢٣ ، مستوى دلالة ٠,٠١) وارتبط السن إيجابياً بالاكتئاب (ر = ٠,٢٥ مستوى دلالة ٠,٠٠٦) وبعد حذف تأثير السن ، أصبح الارتباط بين مركز الضبط والاكتئاب ٠,٣٢ (دال عند مستوى ٠,٠٠١)
.(Ibid., P. 342)

وفى الدراسة العاشرة درس هول وزملاؤه (Hale., Hedgepeth., & Taylor, 1985, PP 1-7) مركز الضبط والانضغاط النفسى بين المسنين ، وقد أفترض الباحثون أن التوجه للضبط الخارجى يرتبط بمستويات عالية من الاضطراب النفسى المقرر ذاتياً لدى النساء دون الرجال . تضمنت مجموعة المفحوصين ١٣٩ مفحوص (٨٣ إناث و ٥٦

ذكور) تراوح عمر المفحوصين ما بين ٦٠-٨٢ سنة للنساء بمتوسط ٧٣ سنة ، وبالنسبة للرجال تراوح العمر ما بين ٦٣-٨٤ سنة بمتوسط مقداره ٧٥ سنة . استخدمت صورة معدلة من مقياس نواكى- ستريكلاند للضبط وقيس الاضطراب النفسى بمقياس ملخص الأعراض BSI، وهو نسخة مختصرة تتكون من٥٣ بند من مقياس قائمة مسح الأعراض٩٠المعدلةR - 90 – SCL ، وهو مقياس يعطى تقديراً لتسعة أبعاد، بالإضافة إلى مؤشر عام للانضغاط النفسى.

أظهرت النتائج ما يلى أ-كان متوسط مركز الضبط بالنسبة للنساء ١٠,٠٠بانحراف معيارى ٤,١٥. وبالنسبة للرجال ١٠,١٦بانحراف معيارى٣,٥٩، ولم يكن لهذا الفرق دلالة إحصائية. وقد ارتبط مركز الضبط بالاكتئاب بمعامل ارتباط مقداره ٠,٥١(دال عند مستوى ٠,٠١) بالنسبة للإناث فقط ؛ بينما كان الارتباط بين المتغيرين لدى الرجال ٠,١٨ فقط ، وليس له دلالة إحصائية (Ibid., P.4) .

وقام غريب بالدراسة الحادية عشر (Ghareeb, 1987 , 1996 , PP 1 – 10) عن العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية والاكتئاب لمجموعة من الشباب المصرى فى المرحلتين الثانوية والجامعية ، لمعرفة أى من هذه المتغيرات أكثر ارتباطاً بالاكتئاب . وتمت دراسة الاكتئاب فى علاقته بكل من مركز الضبط وتوكيد الذات والقلق . تكونت مجموعة المفحوصين من ٤٠٠ من الشباب من مرحلتى التعليم الثانوى والجامعى (٢٠٠ ذكور و ٢٠٠ إناث) واستخدم فى البحث المقاييس التالية : مقياس توكيد الذات – وولب ولازاروس- ومقياس الضبط الداخلى – الخارجى لروتر I-E ، ومقياس بك للاكتئاب BDI ومقياس القلق (A) كوستيلو وكومرى . وقد أظهرت النتائج فيما يتعلق بالبحث الحالى ، أن الاكتئاب قد ارتبط بمركز الضبط بمعامل دال إحصائياً مقداره ٠,٣٥ (دال عند مستوى ٠,٠١) لمجموعة المفحوصين الكلية (ن = ٤٠٠) وبالنسبة لمجموعة الإناث فقط (ن = ٢٠٠) وصل معامل الارتباط بين المتغيرين إلى ٠,٣٧ (دال عند مستوى ٠,٠١) ، وبالنسبة لمجموعة الذكور فقط (ن = ٢٠٠) كان معامل الارتباط ٠,٢٦ (وبمستوى دلالة ٠,٠١) ؛ والفرق بين معاملى الارتباط لدى كل من الإناث والذكور بين كل من الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب غير دال إحصائياً (ذ= ١,٢٢ ، غير دالة) . وبالنسبة للدرجات على مقياس I-E فلم توجد فيها فروق ترجع للجنس ، فقد حصلت الإناث (ن = ٢٠٠) على متوسط مقداره ٩,٤٢ بانحراف معيارى ٢,٩٩ ،

بينما حصل الذكور على متوسط مقداره ٩,٣٥ بانحراف معيارى ٢,٧٩.

وفى الدراسة الثانية عشر درس هولدر وليفى (Holder., & Levi, 1988, PP. 753-755) الصحة النفسية ومركز الضبط، شارك فى البحث ١٦١ طالباً وطالبة (٩٦ ذكور و ٦٥ إناث) استخدم فى البحث مقياس ليفنسون Levenson للضبط والذى يُعرف بـ مقياس IPC وذلك لأنه يقيس الضبط الداخلى = I ، وضبط الآخرين الأقوياء = P ، وضبط الصدفة = C ؛ كما استخدم أيضاً مقياسى الاكتئاب والقلق من قائمة مسح الأعراض المعدلة ذات التسعين عبارة SCL-90- R . أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالبحث الحالى ، بالنسبة للإناث ، ارتباط المقاييس الثلاثة الفرعية للضبط بمقياس الاكتئاب من قائمة SCL-90-R ، فقد ارتبط ضبط الصدفة C- – بالاكتئاب بمعامل ٠,٢٧ ؛ وارتبط ضبط الآخرين الأقوياء P – بالاكتئاب بمعامل مقداره ٠,٢٦ ؛ أما بالنسبة للضبط الداخلى ، فقد ارتبط لدى مجموعة الإناث بالاكتئاب بمعامل سالب -٠,٣٠ [٤] ، أما بالنسبة لمجموعة الذكور، فلم توجد ارتباطات بين أى من المقاييس الثلاثة الفرعية لمقياس الضبط IPC وبين الاكتئاب[١] . وقد تم جمع بيانات الذكور والإناث فى مجموعة واحدة ، لأن اختبار "ت" لم يوضح فروق دالة بين الجنسين فى درجاتهم على أى من مقاييس الضبط الفرعية ومقياس القلق، أما بالنسبة لمقياس الاكتئاب فقد وجدت فروق بين الجنسين فى هذا المتغير، بأن حصلت الإناث على درجات أعلى فى الاكتئاب (ت = ٢,٦٢، دالة عند مستوى ٠,٠١) . وقد أظهرت نتائج التحليل للمجموعة الكلية (إناث + ذكور) ارتباط كل مقاييس الضبط بالدرجات على مقياس الاكتئاب من قائمة مسح الأعراض SCL- 90 – R . فقد ارتبطت الدرجات المرتفعة على القائمة بالاعتقاد بأن الحياة محكومة من الخارج ، بالصدفة أو بآخرين أقوياء . وقد ارتبطت درجات قائمة مسح الأعراض سلبياً بالضبط الداخلى ، إذا أظهر الأفراد ذوى الضبط الداخلى مستويات أقل من الانضغاط النفسى (Ibid., P. 754) .

فى الدراسة الثالثة عشر حاول بيناسى وزملاؤه (Benassi, et al , 1988, PP. 357-

---

[٤] الدرجة المرتفعة على مقياس ليفينسون للضبط IPC تشير إلى الضبط الداخلي ، وذلك عكس الحال مع مقياس روتر I-E

[١] على الرغم من أن البيانات فى جدول الدراسة ص ٧٥٥ توضح أن ضبط الصدفة قد ارتبط بالاكتئاب لدى عينة الذكور بمعامل مقداره ٠,٢٦ دال عند ستوى ٠,٠١

(367 حسم الخلاف حول العلاقة بين الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب وهل توجد علاقة بين المتغيرين أم لا توجد ، وفى حال وجودها فهل هى علاقة ضعيفة وغير مستقرة حقاً ؟ ولذلك كان السؤال الهام للبحث هو : ما هى طبيعة وقوة العلاقة بين توجه الضبط والاكتئاب ؟ وقد اشتمل البحث على تحليل لعدد ٩٧ دراسة انطبقت عليها شروط الباحثين للدراسات التى يمكن أن تدخل فى التحليل . كان عدد المفحوصين فى هذه الدراسات ٢١٠٨٧ مفحوص ، وقد نشرت هذه الدراسات فى الفترة ما بين ١٩٦٦-١٩٨٦ ، وقد وصل متوسط حجم التأثير غير الموزون (r) لعدد ٩٧ مقياس لفرض مركز الضبط – الاكتئاب إلى ٠,٣١ بانحراف معيارى ٠,١٢ ، ويوضح هذا المتوسط أن الارتفاع فى مستويات الضبط الخارجى كانت مصاحبة بمستويات مرتفعة فى الاكتئاب (Ibid., P. 359) كما اقترح التحليل الفوقى meta analysis أنه من غير المحتمل على الإطلاق أن العلاقة التى وجدت بين مركز الضبط والاكتئاب لا يمكن الوثوق بها (Ibid., P. 360) ويُضيف الباحثون بأن دراستهم لم تجد أثراً دالاً لنوعية العينات – عاديين ، مرضى– على العلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب ، كما أنه لم توجد اختلافات فى حجم التأثير ترجع إلى الجنس (ذكور / إناث) ، بمعنى أن العلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب تظل صادقة لكلا الجنسين .

وفى الدراسة الرابعة عشر، حاول ليستر (Lester, 1989, P. 1158) دراسة مركز الضبط والاكتئاب والتفكير الانتحارى. وكان من أهداف البحث التأكد من دراسة سابقة للباحث مع آخر، وحيث توصلا إلى أن المرضى ذوى النزعات الانتحارية يحصلون على درجات مرتفعة فى الاعتقاد فى الضبط الخارجى مقارنة بغيرهم ممن ليس لديهم مثل هذه النزعات.

تكونت مجموعة الدراسة من ٤٠ فرد (٢٠ أنثى و ٢٠ ذكر) من طلبة الجامعة، بمتوسط عمر ٢٤,١ سنة وانحراف معيارى ٨,٦ . تم تطبيق مقياس بك للاكتئاب BDI ومقياس ليفنسون للضبط IPC ومجموعة أسئلة حول التاريخ الانتحارى. وقد أوضحت النتائج أن درجات المفحوصين على مقياس الاكتئاب قد ارتبطت بدرجاتهم على مقياس مركز الضبط بمعامل مقداره –٠,٢٤ (دال عند مستوى ٠,٠٥) كما تم ظهور ارتباط دال لتاريخ الأفكار الانتحارية بالاعتقاد فى الضبط الخارجى ، حيث وصل معامل الارتباط بين الاعتقاد فى ضبط الصدفة بتاريخ التفكير الانتحارى بمعامل ٠,٢٤ كما ارتبطت درجات المفحوصين

على مقياس بك للاكتئاب بدرجاتهم على المقياس الفرعى لضبط الصدفة بمعامل ٠,٥٦ (دال عند مستوى ٠,٠٠١) (Ibid., P. 1158)

وفى الدراسة الخامسة عشر، درس وبير (Weber, 1996, P. 2638) العلاقة بين الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب الداخلى endogenous والاكتئاب التفاعلى reactive لمجموعة من المرضى الكلينيكيين. تكونت مجموعة المفحوصين الكلية للبحث من ثلاث مجموعات ضمت كل منها ٣٥ مفحوصاً. (مكتئبين، مرضى نفسيين، ثم مجموعة من العاديين). وقد تم تطبيق خمسة أدوات على المفحوصين أ- مقياس روتر للضبط I-E ب- مقياس بك للاكتئاب BDI جـ- قائمة الاكتئاب الداخلى والتفاعلى د- قائمة مسح الأعراض ٩٠ المعدلة R – 90 – SCL ثم هـ- قائمة الصفات الاكتئابية DACL .

أظهرت النتائج أن أ- الأفراد المكتئبين كانوا أكثر ارتفاعاً على الضبط الخارجى من العاديين (الفرق دال عند مستوى ٠,٠١) ب- وُجد ارتباط قوى دال بين الضبط الخارجى والاكتئاب حيث وصل معامل الارتباط إلى ٠,٦٩ (دال عند مستوى ٠,٠٠٠١).

وقام ليستر وزملاؤه بالدراسة السادسة عشر (Lester., Castromayor., & Icli, 1991,P. 447 – 449) بهدف الكشف عن العلاقات بين الاكتئاب والأفكار الانتحارية ومركز الضبط لدى طلاب الجامعة من أمريكا والفلبين وتركيا، وذلك للنظر فى إمكانية تعميم نتائج الدراسات السابقة فى المجتمع الأمريكى فى هذا الصدد على ثقافات أخرى.

تكونت مجموعة المفحوصين من ٨٠ من طلاب الجامعة الأمريكيين (٥٥ إناث و٢٥ ذكور) تراوحت أعمارهم ما بين ١٧ – ٢٤ سنة بمتوسط عمر ٢٠,٤ سنة وانحراف معيارى ١,٥، ومجموعة أخرى من طلاب الجامعة بالفلبين عددهم ١٤٧ (١١٣ أنثى و٣٤ ذكر) بمتوسط عمر ٢٠,٥ سنة وانحراف معيارى ١,٧ ، ومجموعة ثالثة من طلاب الجامعة بتركيا عددهم ٩٨ (٦٣ أنثى و٣٥ ذكر) بمتوسط عمر ٢٠,٣ سنة وانحراف معيارى ١,٧. وقد طبق على أفراد المجموعات الثلاث مقياس روتر للضبط I-E ، ومقياس دُونج للاكتئاب ، كما تم سؤالهم عما إذا كانوا قد فكروا أو حاولوا الانتحار من قبل.

وأظهرت النتائج فيما يتعلق بالبحث الحالى: وجود علاقة دالة إحصائياً بين مركز الضبط الخارجى والاكتئاب لكل من مجموعتى أمريكا وتركيا، حيث كانت معاملات الارتباط بين المتغيرين ٠,٣٨ لأمريكا و٠,٣٢ لتركيا (دالة عند ٠,٠٠١) ولكن لم توجد

هذه العلاقة لدى مجموعة الفلبين. مع ملاحظة أن مجموعتى أمريكا والفلبين كانتا فى الأساس من المسيحيين، بينما كانت مجموعة تركيا فى الأساس من المسلمين. (Ibid., P. 448)

وفى الدراسة السابعة عشر درس مولينيرى وكاهان (Molinari., Khanna, 1991, P. 314 – 319) مركز الضبط وعلاقاته بالقلق والاكتئاب ؛ وقد افترض الباحثان ثلاثة فروض، يدور الفرض الأول حول وجود علاقة مُوجبة دالة إحصائياً بين الاكتئاب العصابى وبين مركز الضبط الخارجى الحقيقى congruent ، بينما لا توجد هذه العلاقة بين الاكتئاب والضبط الداخلى. وسوف نكتفى بهذا الفرض لارتباطه بالبحث الحالى دون باقى فروض الدراسة.

تكونت مجموعة المفحوصين من ٣٠ أنثى و٣٠ ذكر من طلاب الجامعة، وتم تقسيمهم بالتساوى بين داخلى الضبط وخارجى الضبط الدفاعيين defensive وخارجى الضبط الحقيقيين على أساس درجاتهم على مقياس ليفنسون للضبط IPC . وقد انتهت عملية التصنيف هذه إلى وجود ٢٠ داخلى الضبط و٢٠ خارجى الضبط دفاعيين و٢٠ خارجى الضبط حقيقيين، وتكونت كل مجموعة من ١٠ إناث و١٠ ذكور. استخدم فى البحث : مقياس ليفنسون للضبط (الضبط الداخلى ، ضبط الآخرين الأقوياء، وضبط الصدفة) ومقياس ذُونج للاكتئاب ومقياس قلق التحصيل The Alpert Haber Achievement Anxiety AAT وأظهرت النتائج فيما يتعلق بالبحث الحالى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الاكتئاب العصابى وبين مركز الضبط الخارجى الحقيقى ، وقد ارتبط الاكتئاب سلبياً بالضبط الداخلى، بمعامل ارتباط -٠,٣٨٧٧ (دال عند مستوى ٠,٠٠١) (Ibid., P, 316)

وقامت بالدراسة الثامنة عشر لاندو (Landau, 1995, P. 1499 – 1505) التى تناولت علاقة مركز الضبط بالمكانة الاجتماعية – الاقتصادية ، بغرض معرفة إما إذا كان الضبط الداخلى يعكس مصادر وفرص واقعية، أم أنه يعكس قدرات شخصية للمواجهة؟!

تكونت مجموعة المفحوصات من ١٥٠ أرملة، كلهن أمهات، وأقل من سن ٥٤ سنة ، وشملت أدوات الدراسة استبيان مقيد البناء يتضمن تقرير ذاتى، ثم مقياس ذونج للاكتئاب، وأداة لقياس الرضا عن الحياة ومقياس آخر لقياس التوقعات المعممة المدركة للضبط الداخلى مقابل الضبط الخارجى للتدعيم، وقد اعتمد هذا المقياس على مقياس روتر للضبط I–E ، والمقياس الرابع كان لقياس الحالة الاجتماعية – الاقتصادية. وفيما يتعلق بنتائج

الدراسة المرتبطة بالبحث الحالى، كان معامل الارتباط بين مركز الضبط والاكتئاب ٠,٥٣ (وهو معامل دال عند مستوى ٠,٠٠١)، ونفس الشيء فيما يتعلق بالارتباط بين المكانة الاجتماعية – الاقتصادية ومركز الضبط، إذ بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين ٠,٥١(وهو معامل دال أيضاً عند مستوى ٠,٠٠١) (Ibid., P. 1503) .

وقام بالدراسة التاسعة عشرة دوريت(Durrett, 1997, P.2893) وهدفت إلى تحديد مستويات الاكتئاب ومركز الضبط لست فئات من الطالبات وفحص العلاقة بين المتغيرين ؛ تكونت مجموعة المفحوصات من ٢١٠طالبة، تم توزيعهن تبعاً للفئة وذلك بعد مساواتهن فى السن والحالة الزواجية إلى ست خلايا، تتضمن كل خلية ٣٥طالبة. والخلايا الست هى: المستوى المبتدئ فى التمريض، المستوى المتوسط، المستوى المتقدم، ثم المستوى المبتدئ لغير الممرضات والمستوى المتوسط والمستوى المتقدم. استخدم فى البحث مقياس بك للاكتئاب BDI ومقياس روتر للضبط الداخلى – الخارجى I–E . وقد أظهرت النتائج، أنه لم تختلف متوسطات الفئات الثلاث للتمريض – المستوى المبتدئ، المتوسط والمتقدم– فى متغيرات الدراسة (الاكتئاب ومركز الضبط) وكانت الاختلافات فى كلا المتغيرين ضئيلة سواء بين أو داخل الفئات. وقد أظهر التحليل الارتباطى وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجات الاكتئاب ودرجات الضبط الداخلى – الخارجى فقط لطالبات المستوى المبتدئ والمستوى المتقدم، ولكن ليس لطالبات المستوى المتوسط فى التمريض وأيضاً ليس لكل الطالبات من غير تخصص التمريض (Ibid., P. 2893)

<u>التعليق على الدراسات السابقة:-</u>

من العرض السابق للدراسات السابقة، وبتتبع متغيرات البحث الحالى – الضبط والاكتئاب والجنس والسن – نجد أنه بالنسبة لوجود علاقة دالة بين الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب؛ فقد تأكدت هذه العلاقة فى ست عشرة دراسة وهى: ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩ وكانت أغلب هذه الدراسات بالطبع فى مجتمعات ذات ثقافة غربية باستثناء الدراستين رقم ١١، ١٦ وحيث تمت الدراسة الحادى عشرة فى المجتمع المصرى، وتمت الدراسة السادس عشرة فى تركيا والفلبين بالإضافة إلى أمريكا. ومعنى ذلك تأكدت العلاقة بين الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب فى الثقافات الغربية وفى بعض الثقافات غير الغربية وهى مصر وتركيا وهذا يعنى إمكانية وجود هذه العلاقة فى ثقافة الدراسة الحالية وهى مصر، ويعطى أساساً لشكل

وصياغة الفرض الأساسى للدراسة الحالية، والذى يتناول العلاقة بين مركز الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب، والذى يُفضل أن يصاغ كفرض موجه، لأن هذا التوجيه له ما يدعمه فى الدراسات السابقة.

وبالنسبة لشكل وحجم معامل الارتباط بين متغير الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب وعلاقة ذلك بالجنس، فلدينا فى الدراسات السابقة وجهتى نظر متعارضتين. ترى وجهة النظر الأولى أن شكل وحجم العلاقة بين مركز الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب أكثر قوة لدى الذكور مقارنة بالإناث، ويتضح ذلك فى الدراستين ٧، ٨؛ بينما ترى وجهة النظر الثانية عكس ذلك ، أن العلاقة بين المتغيرين أكثر قوة لدى الإناث مقارنة بالذكور، ويتضح ذلك فى الدراستين ١٠، ١٢، وعلى علاقة بهذا الموضوع نجد أن هناك ثلاث دراسات أشارت إلى عدم وجود فروق فى الدرجات على الضبط الداخلى – الخارجى ترجع إلى الجنس، وهى الدراسات ١، ١١، ١٣، ويستوجب هذا الوضع أن تكون صياغة الفروض التى تتعامل مع الجنس كمتغير فى العلاقة بين الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب وأيضاً فى الدرجة على متغير الضبط الداخلى – الخارجى، صياغة الفرض الصفرى، وذلك لعدم وجود دراسات سابقة كافية تدعمها.

أما بالنسبة لمتغير السن فهناك أربع دراسات أشارت إلى أثره كمتغير على الدرجة على الضبط الداخلى – الخارجى، وأيضاً على قوة العلاقة بين الضبط الداخلى – الخارجى والاكتئاب؛ ولم توجد دراسات تشير إلى عكس ذلك، وهى الدراسات ٢، ٤، ٦، ٩ وهذا يساعد فى صياغة الفرض المتعلق بمتغير السن فى صورة الفرض الموجه.

ويلاحظ على العينات المستخدمة فى الدراسات السابقة أن الغالبية العظمى منها كانت من طلاب الجامعات، إذ حوالى أثنتى عشر دراسة من التسعة عشر دراسة التى تم ذكرها استعانت بمفحوصين ومفحوصات من طلاب الجامعة واثنتين من هذه الدراسات على الأقل استعانت بمفحوصين من مدمنى الكحول وحوالى خمس دراسات استعانت بمفحوصين من المرضى، والقلة النادرة من هذه الدراسات استعانت بمفحوصين من الراشدين العاملين أو من أفراد من قوة العمل.

فروض البحث:-

بناءً على ما جاء فى الإطار النظرى، وما تمخضت عنه الدراسات السابقة من نتائج، يمكن صياغة فروض الدراسة كالآتى:

الفرض الأول: توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الاكتئاب والضبط الداخلى – الخارجى لمجموعة المفحوصين المصريين الراشدين.

الفرض الثانى: لا توجد فروق دالة إحصائياً فى الضبط الداخلى – الخارجى ترجع إلى الجنس لدى مجموعة المفحوصين المصريين الراشدين.

الفرض الثالث: لا توجد فروق دالة إحصائياً فى حجم معامل الارتباط بين الاكتئاب والضبط الداخلى – الخارجى ترجع للجنس.

الفرض الرابع: توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين السن والضبط الداخلى – الخارجى لدى مجموعة المفحوصين المصريين الراشدين.

إجراءات الدراسة:-

المفحوصين:-

قرر الباحث الاستعانة بمفحوصين من الراشدين العاملين، متلافياً جموع الطلاب والتى يُستعان بها عادة فى أغلب الدراسات النفسية سواء فى مصر أو فى الخارج لسهولة الحصول عليها خاصة فى صورة تجمعات ، كما اتضح ذلك من عرض الدراسات السابقة.

تكونت مجموعة المفحوصين من ٥٩٣ مفحوصاً كلهم من العاملين المدنيين بالدولة (٣٧٠ ذكور و ٢٢٣ إناث) بمتوسط سن ٣٢,٢٢ سنة وانحراف معيارى ٧,٤٠ وتراوح السن بين ١٨ سنة إلى ٥٩ سنة. كان متوسط سن مجموعة الذكور (ن = ٣٧٠) ٣٣,٨١ سنة بانحراف معيارى ٦,٩٧، ومتوسط سن مجموعة الإناث (ن = ٢٢٣) ٢٩,٦٠ سنة، بانحراف معيارى ٧,٣٩ . وكان المستوى التعليمى للمفحوصين: ٢٧٥ مفحوصاً تعليم عالى، ١٦٥ تعليم فوق المتوسط، ١٥٣ مفحوصاً تعليم متوسط. ضمت مجموعة المؤهل العالى التخصصات التالية: ١٤٠ ليسانس حقوق ، ٤٤ ليسانس آداب ، ٨ بكالوريوس تجارة ، ٢ بكالوريوس هندسة ، واحد فقط بكالوريوس زراعة ، واحد فقط اقتصاد وعلوم سياسية ، ١٠ بكالوريوس علوم ، ٤ بكالوريوس خدمة اجتماعية.

ولم يؤخذ المستوى التعليمى للمفحوصين كمتغير فى البحث لعدم وجود دراسات فى التراث النفسى تتعامل معه كأحد المتغيرات الهامة لموضوع الدراسة الحالية وخاصة من ناحية مواصفات عينتها (من الراشدين) . وفيما يلى جدول (١) يوضح توزيع المفحوصين تبعاً للجنس ومستوى التعليم والسن.

جدول (١) توزيع المفحوصين تبعاً للجنس ومستوى التعليم والسن

التعليم والسن / الجنس	عالى ن	السن ن	السن ع	فوق المتوسط ن	السن م	السن ع	متوسط ن	السن م	السن ع	المجموع ن	السن م	السن ع
ذكور	٢١٠	٣٤,٠٦	٥,٤٢	٩٠	٣٣,١١	٨,٢١	٧٠	٣٤,٠٣	٩,٠٥	٣٧٠	٣٣,٨١	١,٩١
إناث	٦٥	٢٩,٤٥	٥,٢٢	٧٥	٣١,٧٦	٨,٤٧	٨٣	٢٧,٧٦	٧,٣٦	٢٢٣	٢٩,٦٠	٧,٢٩
ذكور + إناث	٢٧٥	٣٢,٩٧	٥,٧١	١٦٥	٣٢,٥٠	٨,٣٣	١٥٣	٣٠,٨٢	٩,٤٣	٥٩٣	٣٢,٢٢	٧,٤٠

ثانياً: الأدوات:-

أُستخدم فى البحث أداتــان: مقيــاس بــك الأول المعــدل (د) BDI-IA ، الصــورة المختصرة، ومقياس روتر للضبط الداخلى – الخارجى I-E. وفيما يلى وصفاً للمقياســين، ومواصفاتهما السيكومترية.

مقياس بك للاكتئاب الصورة الأولى المعدلة BDI-IA [1]

عُرف هذا المقياس وعلى مدار ٢٠ عام أو أكثر بمقياس BDI ، إلا أنــه، وبعــد صــدور الصــورة الأخيــرة مــن المقيــاس عــام ١٩٩٦ والتــى تُعــرف بـــ (Beck., Steer & Brown,1996) BDI-II (غريب، ٢٠٠٠)أضيف الرقم I ليشير إلى الأول، وحرف A ليشير إلى كلمة amended لتشير إلى معنى معدل وأصبح المقياس يُعرف فى التراث النفســى بعــد عام ١٩٩٦ بـــ BDI – IA

وكان بك وزملاؤه قد وضعوا الصورة الأولى للمقياس عام ١٩٦١ (Beck., Ward., Mendelson., Mock., & Erbaugh, 1961,PP. 561 – 572) ثم عــدل المقيــاس ونشر التعديل لأول مرة عام ١٩٧٩ (Beck., Rush., Shaw., & Emery, 1979 ,PP 398 – 399) وهى الصورة التى تعرف الآن فى أبحاث علم النفس بـــ BDI–IA ؛ وقــد نشرت الصورة المختصرة لمقياس BDI–IA عام ١٩٧٢ (Beck., Beck, 1972,PP. 82 – 85) .وقد قام الباحث الحالى بإعداد الصورة الأولى المعدلة إلى العربية عام ١٩٨١

---

[1] على الرغم من نشر الصورة الحديثة لمقياس بك، وهى التى تُعرف بمقياس بك الثــانى للاكتئــاب BDI-II، إلا أن الباحث استخدم الصورة الأولى المعدلة المختصرة لأنها قصيرة مما يُسْهل استخدامها مع العينات ذات الحجم الكبير، ثم لأن الباحث وهو معد كلا الصورتين، قد أكد بأن الصورة BDI-IA لا تزال صادقة ويمكن الاعتماد عليهــا فــى قياس الاكتئاب (غريب، ٢٠٠٠ صـــ ١٩)

واستخدمها فى بحث بالإنجليزية نشر عام ١٩٨٤ (Ghareeb, 1984, 152 – 162) [٧]، ثم قام بنشر الصورة المختصرة عام ١٩٨٥ للاستخدام العام فى مصر ، وقد تم نشر هذه الصورة عدة مرات آخرها عام ١٩٩٩ متضمنة لأول مرة جداول الدرجات الفاصلة لتقييم شدة الاكتئاب للعينات المختلفة من المفحوصين (غريب، ١٩٩٩).

ويتكون المقياس فى صورته الأصلية من ٢١ بنداً قصد منها أن تكون ممثلة للأعراض والاتجاهات الاكتئابية، كما تم تنظيم هذه البنود وفقاً لشدة محتوى العبارات البديلة الأربعة لكل بند. وتم ترتيب العبارات فى كل بند على مقياس من ٤ نقاط من صفر – ٣ وذلك حسب شدة العرض الذى تمثله.

أما الصورة المختصرة من مقياس BDI–IA والتى استخدمت فى البحث الحالى، فهى تتضمن ١٣ بنداً فقط وهى: الحزن، التشاؤم، الشعور بالفشل، عدم الرضا، الشعور بالذنب، عدم حب الذات، إيذاء الذات، الانسحاب الاجتماعى، التردد، تغير تصور الذات، صعوبة النوم، الإجهاد ، فقدان الشهية.

وبالنسبة للمواصفات السيكومترية لمقياس BDI–IA فقد تراوحت معاملات ثباته فى البيئات الأجنبية ما بين السبعينيات والتسعينيات، سواء بطريقة الاتساق الداخلى بواسطة معامل ألفا، أو بطريقة القسمة النصفية أو إعادة التطبيق (Beck., Steer., Garbin, 1988,PP. 77 – 100) . وبالنسبة للصدق، فقد استخدمت أغلب طرق دراسة الصدق فى البيئات الأجنبية، سواء صدق المحتوى، أو الصدق التلازمى، أو الصدق التكوينى، وأثبتت كل الدراسات فى البيئات الأجنبية صدق المقياس (Ibid.) وفى البيئات العربية، استخدم فى دراسة ثبات المقياس – الصورة المختصرة – طريقتى القسمة النصفية وإعادة التطبيق، وتراوحت معاملات الثبات ما بين ٠,٦٨ إلى ٠,٩٠ (غريب، ١٩٩٩)

وبالنسبة للصدق فى البيئات العربية، استخدمت طريقة الصدق التلازمى فى العديد من الدراسات فى مصر والإمارات العربية المتحدة وأثبتت الدراسات صدق المقياس (غريب، ١٩٩٢، ١٩٩٩)

---

(٧) توجد الصورة الكاملة لمقياس بك الأول المعدل BDI-IA بالعربية فى رسالة الدكتوراه المودعة فى كل من مكتبة كلية التربية – جامعة الأزهر ، ومكتبة زايد للدراسات العليا – بالإمارات العربية المتحدة .

مقياس الضبط الداخلى – الخارجى – روتر I-E

يُعتبر مقياس الضبط الداخلى – الخارجى I–E هو آخر صورة لمحاولات عديدة قام بها روتر Rotter والعديد من الباحثين. (Rotter, 1966,P. 10) . وكان المقصود من بناء المقياس هو بناء أداة سهلة التطبيق على أن تكون ذات ارتباط منخفض مع مقياس للمرغوبية الاجتماعية، وأن تُستخدم بواسطة الباحثين لدراسة العملية الكامنة لمتغير الضبط فى مدى واسع من مواقف الحياة.

ويتكون مقياس I-E من ٢٩ بند، كل بند يتضمن زوج من العبارات، إحداهما تشير إلى الضبط الخارجى والثانية إلى الضبط الداخلى، وستة من هذه البنود حشو filler الغرض منها إضفاء الغموض على الغرض من المقياس (Rotter, 1966, P.10) ؛ والاستجابة لبنود المقياس جبرية الاختيار forced choice وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس على التوجه الخارجى. وتتعامل بنود المقياس مع اعتقاد المستجيب له عن طبيعة العالم، أى أن عبارات بنود المقياس، تهتم بتوقعات المفحوص عن الكيفية التى يتم بها التحكم فى التدعيمات، وبناءً على ذلك، أعتبر مقياس I-E مقياساً للتوقع العام، وربما يرتبط هذا التوقع العام بالقيمة التى يضعها المفحوص على الضبط، ولكن لا يوجد بالمقياس أى عبارة تتناول بشكل مباشر تفضيل preference للضبط الداخلى أو الضبط الخارجى.

وعلى الرغم من وجود عدة ترجمات للمقياس باللغة العربية، إلا أن الباحث الحالى فضل ترجمته واستخدام الأساليب العلمية المتعارف عليها فى دراسة صدق الترجمة (Brislin, 1970, pp. 185 – 216) ، ولم يقم الباحث بنشر المقياس حتى الآن. وقد استخدم الباحث المقياس فى دراستين سابقتين (Ghareeb, 1987) (غريب، ١٩٨٨) .

ويقيس مقياس I-E : إدراك الفرد للعلاقات المحتملة بين سلوكه وبين الأحداث التى تتلو هذا السلوك. ويفترض روتر تبعاً لمفهومه عن الضبط ، أن الناس ينقسمون إلى قسمين، القسم الأول: أفراد يدركون الأحداث من حولهم بوصفها مترتبة أو متوقفة على سلوكهم أو على صفاتهم، ويسمى هؤلاء بذوى الضبط الداخلى internal controlled أو أنهم ذوى توجه داخلى internal oriented والقسم الثانى: أفراد يدركون أن الأحداث من حولهم ليست مترتبة أو ليست متوقفة على سلوكهم ، ويسمى هؤلاء بذوى الضبط الخارجى external controlled أو أنهم ذوى توجه خارجى external oriented .

وبالنسبة للمواصفات السيكومترية لمقياس I-E فى البيئات الأجنبية، فقد ذكرت العديد

من الدراسات حول ثبات وصدق المقياس فى البحث الرئيسى الذى ظهر فيه المقياس لأول مرة (Rotter, 1966). بالنسبة للثبات ، تم دراسته بطريقة إعادة التطبيق فى دراسة مجموعة من ٣٠ طالب جامعى وبفاصل زمنى شهر، وصل معامل الثبات إلى ٠,٦٠ ولمجموعة ثانية من طلاب الجامعة أيضاً، قوامها ٣٠ طالب، وصل معامل الثبات إلى ٠,٨٣ و وصل معامل الثبات للمجموعتين معاً (ن = ٦٠) إلى ٠,٧٢.

وباستخدام نفس طريقة دراسة الثبات – طريقة الإعادة – تم دراسة مجموعة من المفحوصين من المودعين بالسجن قوامها ٢٨ فرداً، وبفاصل زمنى شهر. كان معامل الثبات ٠,٧٨ وباستخدام طريقة القسمة النصفية، وصل معامل الثبات إلى ٠,٦٥ لمجموعة من ٥٠ من طلاب الجامعة، كما وصل معامل الثبات إلى ٠,٧٩ لمجموعة أخرى من طلاب الجامعة قوامها ٥٠ طالباً؛ وعندما تم جمع المجموعتين (ن = ١٠٠) وصل معامل الثبات لمقياس I-E بطريقة القسمة النصفية وباستخدام معادلة سبيرمان – براون إلى ٠,٧٣ (Rotter, 1966, P.13)

أما بالنسبة لدراسات الصدق لمقياس I-E، فقد اعتمدت على دراسة القدرة التمييزية للمقياس بين العينات المختلفة، وعن طريق دراسة ارتباطات مقياس I-E والدرجات على مقاييس تقيس: التوافق؛ المرغوبية الاجتماعية، الحاجة للقبول والذكاء.. أظهرت هذه الارتباطات أن علاقة الدرجات على مقياس I-E والمقاييس التى تقيس المتغيرات السابق الإشارة إليها أما علاقة صفرية، أو علاقة منخفضة، وتوضح الصدق التمييزى الجيد للمقياس (Ibid,P.17) .

وبالنسبة للمواصفات السيكومترية لمقياس I-E فى البيئة المصرية، تراوحت معاملات الثبات باستخدام طريقة الإعادة ما بين ٠,٦٠ إلى ٠,٧٤ وبالنسبة لدراسة الصدق، استخدمت طريقة الصدق التكوينى أو صدق المفهوم .. وحيث ارتبطت الدرجات على مقياس I-E بالدرجات على مقياس (د) للاكتئاب لمجموعة من ٢٠٠ من طالبات الثانوى والجامعة بمعامل مقداره ٠,٣٧ (دال عند مستوى ٠,٠١) ولمجموعة أخرى من ٢٠٠ من الطلاب، ثانوى وجامعة، وصل معامل الارتباط بين المتغيرين إلى ٠,٢٦ ، وعندما تم جمع المجموعتين ، ذكور وإناث (ن = ٤٠٠) وصل معامل الارتباط بين الدرجات على مقياس I-E وبين مقياس (د) إلى ٠,٣٢ وهو معامل دال عند مستوى ٠,٠١ (Ghareeb, 1978, 1996,P.5) . ويوضح الصدق التمييزى للمقياس بارتباطه بالاكتئاب كأحد مظاهر

سوء التوافق والذى تشير العديد من الدراسات إلى مقدرة مقياس I-E على قياسه. (Benassi, et al, 1988, PP. 359 – 360)

نتائج الدراسة ومناقشتها:-

النتائج:-

الفرض الأول:- والذى ينص على : توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الاكتئاب والضبط الداخلى – الخارجى لمجموعة من المفحوصين المصريين الراشدين.

يوضح الجدول (٢) البيانات الوصفية لمجموعة المفحوصين (ن = ٥٩٣) من متوسطات وانحرافات معيارية ومعاملات الارتباط ودلالتها لمتغيرى الاكتئاب ومركز الضبط وفقاً للمستويات التعليمية.

جدول (٢) البيانات الوصفية لمجموعة المفحوصين (ن = ٥٩٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط ودلالتها الإحصائية لمتغيرى الاكتئاب ومركز الضبط وفقاً للمستويات التعليمية

فئة المفحوصين	ن	م الاكتئاب	ع الاكتئاب	م الضبط	ع الضبط	الارتباط الاكتئاب والضبط	مستوى الدلالة
ذكور / عالى	٢١٠	٤,٨٠	٤,٧١	٩,٠٩	٣,٥٣	٠,٢٨	٠,٠١
ذكور /فوق المتوسط	٩٠	٨,٢٧	٦,٣١	٩,٩١	٣,٠٧	٠,٣٠	٠,٠١
ذكور / متوسط	٧٠	٦,١٧	٥,٦٣	٨,٩٦	٣,٠٨	٠,٢٧	٠,٠٥
ذكور / المجموعة الكلية	٣٧٠	٥,٩٠	٥,٥١	٩,٢٥	٣,٣٧	٠,٢٩	٠,٠١
إناث / عالى	٦٥	٧,٦٦	٥,٤٧	١٠,٥٥	٣,٦٢	٠,٦٠	٠,٠١
إناث / فوق المتوسط	٧٥	٧,٩١	٥,٥٦	١٠,٠٨	٣,٣٧	٠,٢٥	٠,٠٥
إناث / متوسط	٨٣	٩,٦٤	٦,٧٤	١٠,٨٤	٢,٥٠	٠,٤٣	٠,٠١
إناث/ المجموعة الكلية	٢٢٣	٨,٧٥	٦,٠٧	١٠,٥٠	٣,١٧	٠,٤١	٠,٠١
المجموعة الكلية	٥٩٣	٦,٨٨	٥,٨٨	٩,٧٢	٣,٣٥	٠,٣٦	٠,٠١

يتضح من جدول (٢) تحقق الفرض الأول، وذلك لوجود معامل ارتباط موجب ودال إحصائياً للمجموعة الكلية من المفحوصين الذين اشتركوا فى البحث (ن = ٥٩٣) بين الاكتئاب والضبط الداخلى – الخارجى وحيث وصل معامل الارتباط بين المتغيرين إلى ٠,٣٦ وهو معامل دال عند مستوى ٠,٠١ علاوة على ذلك، فقد كانت كل معاملات الارتباط للمجموعات الفرعية للاكتئاب والضبط الداخلى – الخارجى موجبة ودالة إحصائياً.

الفرض الثاني:- لا توجد فروق دالة إحصائياً فى الضبط الداخلى – الخارجى ترجع إلى الجنس لدى مجموعة المفحوصين المصريين الراشدين.

من الجدول السابق رقم (٢) نجد أن متوسط مجموعة الإناث الكلية فى البحث (ن = ٢٢٣) فى الضبط الداخلى – الخارجى ١٠,٥٠ بانحراف معيارى ٣,١٧؛ بينما متوسط مجموعة الذكور الكلية (ن = ٣٧٠) فى الضبط الداخلى – الخارجى ٩,٢٥ بانحراف معيارى ٣,٣٧ ؛ والفرق بين المتوسطين (ت = ٤,٨٩) دال عند مستوى ٠,٠١، أى أن الإناث أكثر توجهاً للضبط الخارجى من الذكور. وبذلك لا يتحقق الفرض الثانى للبحث.

الفرض الثالث:- لا توجد فروق دالة إحصائياً فى حجم معامل الارتباط بين الاكتئاب والضبط الداخلى – الخارجى ترجع إلى الجنس.

من الجدول (٢) نجد أن معامل الارتباط بين الاكتئاب والضبط الداخلى – الخارجى لدى مجموعة الإناث الكلية (ن = ٢٢٣) هو ٠,٤١ ، بينما معامل الارتباط بين المتغيرين لمجموعة الذكور (ن = ٣٧٠) هو ٠,٢٩ ، والفرق بين معاملى الارتباط غير دال إحصائياً (ذ = ١,٦٣ ، غير دالة).

وبذلك يتضح أنه وعلى الرغم من ضخامة معامل الارتباط بين المتغيرين لمجموعة الإناث (٠,٤١) مقارنة بمعامل الارتباط بين المتغيرين لمجموعة الذكور (٠,٢٩) إلا أن الفرق لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وإن كاد يقترب منها، فلكى تكون "ذ" دالة عند مستوى ٠,٠٥ وباستخدام اختبار ثنائى الذيل لابد أن تكون قيمتها ١,٩٦ (Brunning.,& Kintz, 1968, PP. 191 – 192)، وبذلك تحقق الفرض الثالث.

الفرض الرابع:- توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين السن والضبط الداخلى – الخارجى لمجموعة المفحوصين المصريين الراشدين.

يوضح الجدول (٣) البيانات الوصفية لمجموعة المفحوصين الكلية (ن = ٥٩٣) من متوسطات وانحرافات معيارية ومعاملات الارتباط ودلالتها لمتغيرى السن ومركز الضبط وفقاً للجنس.

جدول (٣) البيانات الوصفية لمجموعة المفحوصين الكلية (ن = ٥٩٣) من متوسطات وانحرافات معيارية ومعاملات ارتباط ودلالتها الإحصائية لمتغيرى السن ومركز الضبط وفقاً للجنس

فئة المفحوصين	ن	م السن	ع السن	م الضبط	ع الضبط	ر السن والضبط	مستوى الدلالة
الذكور	٣٧٠	٣٣,٨٢	٦,٥٩	٩,٢٥	٣,٣٧	-٠,٠٥	غ.د
الإناث	٢٢٣	٢٩,٥٨	٧,٣٥	١٠,٥٠	٣,١٧	-٠,١٦	٠,٠١
ذكور + إناث	٥٩٣	٣٢,٢٢	٧,٣٩	٩,٧٢	٣,٣٥	-٠,١٤	٠,٠١

يتضح من جدول (٣) تحقق الفرض الرابع، أى أنه توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين السن والضبط الداخلى – الخارجى لدى مجموعة المفحوصين الكلية (ن = ٥٩٣) ؛ إلا أنه بتفحص الجدول السابق نجد أن المسئول عن هذه العلاقة السالبة الدالة فى مجموعة المفحوصين الكلية هن مجموعة الإناث، إذ ليس لمعامل الارتباط بين السن والضبط الداخلى – الخارجى لمجموعة الذكور دلالة إحصائية. ولابد من ملاحظة أن الفرق بين متوسط سن الذكور ومتوسط سن الإناث دال إحصائياً أى أن مجموعة الذكور أكبر سناً من مجموعة الإناث ت = ٧,٠٠ (دالة عند مستوى ٠,٠١).

مناقشة النتائج:-

تشير نتائج الدراسة إلى تحقق الفرض الأول وذلك بوجود معامل ارتباط موجب ودال إحصائياً بين الاكتئاب والضبط الخارجى للمجموعة الكلية من المفحوصين المصريين الراشدين الذين اشتركوا فى البحث، ولدى كل جنس على حدة، علاوة على ذلك، فقد وجدت نفس العلاقة بين الاكتئاب والضبط الخارجى فى المجموعات الفرعية والتى تم تقسيم المجموعة الكلية إليها وفقاً للمستوى التعلمى للمحوصين لمزيد من التحقق من هذه العلاقة.

ويعنى ذلك، أنه كلما زاد توجه الفرد نحو الوجهة الخارجية فى الضبط، كلما ازدادت لديه الأعراض الاكتئابية. وتتفق هذه النتيجة مع ما تم استخلاصه من الإطار النظرى للدراسة متعلقاً بمتغيرى الضبط والاكتئاب والعلاقة بينهما، كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج الدراسات السابقة التى تم عرضها فى الدراسة الحالية، والتى أجريت أغلبها فى الثقافات الغربية، وتوضح النتيجة أهمية متغير الضبط الداخلى – الخارجى بوصفه أحد العوامل التى قد تكون مسئولة عن وجود الأعراض الاكتئابية. وتتفق هذه النتيجة مع العديد من التفسيرات التى طرحت للعلاقة بين الاكتئاب والضبط الخارجى ومنها مثلاً: أن الاكتئاب يرتبط بالتوقعات المعممة لنقص الضبط لدى الفرد (Evans, 1981, P.66, In Benassi, et al, 1988. P. 362) ؛ إن المكتئبين قد أظهروا توجهاً عاماً لرؤية النتائج outcomes على أنها بعيدة عن ضبطهم الشخصى، إذ أنهم يعتقدون أن لديهم القليل من الضبط على عناصر بيئتهم (Ibid.)؛ وأن العلاقة بين الاكتئاب والضبط الخارجى تأتى من أعمال سيلجمان، والذى اقترح مصطلح تعلم العجز ليشير إلى إدراك الفرد الاستقلالية بين سلوكه والتدعيم (In Molinari.,& Khanna, 1991, P 315) . ويرى باحثون

آخرون أن مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى يرتبط أساساً بدرجة المسئولية التى يدرك الفرد أنه يمتلكها على الأحداث فى حياته، فإن الفرد ذو الاعتقاد فى الضبط الخارجى يدرك أحداث الحياة على أنها لا تتوقف ولا تعتمد على سلوكه، بل أنها محددة بدلاً من ذلك بعوامل خارجية عن ذاته. ويرى أبراموويتز (Abramowitz, 1969, In Brannigan., et al 1977,P.72) أنه وبما أن الضبط الخارجى ربما يقلل من إمكانية حدوث السلوك الغرضى أو اليدفى، فإن الأفراد ذوى الضبط الخارجى لابد وأن يعلنوا عن مقدار عالى من الاكتئاب. ويرى البعض، أنه ولأن موضوع المُكون المعرفى للمكتئبين أصبح من الموضوعات الشائع تناولها فى التراث النفسى، فإن أحد النماذج التى تتناول هذا الموضوع يذهب إلى أن المكتئبين يميلون إلى إدراك الوقائع من حولهم على أنها لا يمكن ضبطها أو التحكم فيها (Benassi., et al, 1988, P. 357) .

وبناءً على التفسيرات السابقة للعلاقة بين الاكتئاب ووجهة الضبط الخارجى، اقترح العديد من الباحثين وفى مقدمتهم روتر (Rotter, 1954, In Brannigan, 1977, P. 76) أن تغيير التوقع يُعتبر وظيفة رئيسية للعلاج النفسى، فإن التفسيرات التى يقدمها المعالج لابد أن تخدم غرض تغيير توقعات سلوكية محددة أو مجموعة من السلوكيات وتغيير قيمة التدعيمات أو الحاجات وذلك بتغيير التوقعات للتدعيمات اللاحقة، ويجب أن تقدم هذه التفسيرات بلغة سهلة للعميل، ولابد أن تعتمد على الاستخدام الكبير لخبرة العميل ذاتها. ويرى سنجر (Singer, 1970, In Brannigan, 1977, P. 74) أنه وبما أن الضبط الخارجى يُعتبر أحد التعبيرات الأساسية للاضطراب، لذلك فإن الموقف الرئيسى للعلاج النفسى لابد أن ينبنى على الاعتقاد فى أن الإنسان قادر على التغير وقادر على إحداث هذا التغير فى نفسه. ولذلك، فإن الهدف الأساسى لكل أشكال العلاجات النفسية هو .. الاعتقاد فى الضبط الذاتى self – control .

إذن من وجهة نظر التعلم الاجتماعى، أن الغرض من العلاج النفسى ليس هو حل مشاكل المريض، ولكن بالأحرى .. هو العمل على زيادة قدرته على حل مشاكله بنفسه.. أى تدعيم التوقع بأن المشكلات قابلة للحل بالنظر إلى حلول بديلة (Ibid., P. 76)

والواقع أن نتيجة الفرض الأول للدراسة الحالية تشير أيضاً إلى أن مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى ينطبق بشكل كبير على الثقافة المصرية، مثل انطباقه على الثقافة الغربية، وخاصة الأمريكية. ان استجابات المفحوصين فى الدراسة الحالية لبنود وعبارات

مقياس ضبط الداخلى – الخارجى، تكاد تتطابق مع استجابات غيرهم من الثقافات الأخرى. وهناك العديد من الأسباب التى تؤكد هذا الموقف وتفسره ومنها أن الباحثين قد وجدوا أنه كلما أصبح الأفراد أكثر تثقيفاً acculturation فى اتجاه الثقافة الغربية – وحيث ظهر المفهوم – ربما يستدخلون قيمة الضبط الشخصى للغربيين فى معتقداتهم. واتضح ذلك فى دراسة ماركس (Marks, 1998, p. 253) وتبين من عدة دراسات عرضتها الباحثة أن الطلاب اليابانيين واليابانيين الأمريكيين قد أعلن الجيل الأول منهم – الذين هاجروا إلى أمريكا مبكراً – اعتقادات فى الضبط الخارجى، بينما أعلن اليابنيين من الجيل الثالث والأخير درجات أعلى فى الضبط الداخلى. (Padilla, et al. In Marks, 1998, P. 253) . وفى دراسة أخرى، ارتبط مستوى أعلى من الاعتقاد فى الضبط بشكل مباشر بمستوى الأمريكيين الأسيويين فى اكتسابهم للثقافة الأمريكية. كما اعتقد مارتن وهول (Martin & Hall, 1992, In Marks, 1998, P. 253) أن مركز الضبط والهوية العرقية للأمريكيين الأفريقيين على متصل خلال التقدم فى اتجاه ازدياد الهوية كأمريكى أفريقى وحيث كانت المرحلة المبكرة للهوية العرقية مصاحبة بالاعتقاد فى الصدفة أو القدر، وكانت المرحلة الأخيرة والمتقدمة للهوية العرقية مصاحبة أو مرتبطة بالضبط الداخلى.

ولو أخذنا عملية التثقيف كأساس للتقارب بين الثقافة المصرية والثقافات الغربية كأحد الأسباب التى تقف وراء تشابه نتيجة الفرض الأول للدراسة الحالية بما تم التوصل إليه فى الدراسات فى الثقافات الغربية وبالتالى انطباق مفهوم الضبط الداخلى – الخارجى على الثقافة المصرية .. فإنه يكفى الإشارة إلى مقدار التقدم، ومن ثم التقارب بين مصر وبلدان العالم الخارجى فى النصف الأخير من القرن العشرين، ومنذ ظهور المفهوم عام ١٩٦٦ للآن.

وللحق .. فإن هذا التقارب بدأ فعلياً فى السبعينيات من القرن العشرين، بما يُعرف بفترة الانفتاح الاقتصادى، والتى كانت فى الأصل انفتاحاً على العالم الخارجى بعد فترة انغلاق اتصفت بها السنوات السابقة على هذا التاريخ. ولم تتوقف عملية التقارب، بل يمكن القول أنها بلغت ذروتها فى السنوات العشرين الأخيرة، خاصة بفعل ظهور الوسائل الحديثة للاتصال والتى جعلت العالم كله كقرية واحدة وأتاحت للمصريين تقارباً أكثر من الثقافات الأخرى.

أما بالنسبة للفرض الثانى للبحث الحالى والذى كان يذهب إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً فى الضبط الداخلى – الخارجى ترجع إلى الجنس، فلم يتحقق، إذ وجد فرقاً بين مجموعة الذكور (ن = ٣٧٠) ومجموعة الإناث (ن = ٢٢٣) على متغير الضبط وكان هذا الفرق دالاً إحصائياً، أى أن الإناث أكثر توجهاً للضبط الخارجى.

وتقترح بعض الدراسات تفسيراً للفروق بين الجنسين فى الضبط، يقوم على الدور الجنسى، ويرتبط بالاختلافات فى أساليب التنشئة الاجتماعية والتى تعكس تركيزاً أكبر على الإنجاز الشخصى بالنسبة للذكور، وعلى العلاقات الاجتماعية والبينشخصية للإناث (Crandll, 1973., Katkovsky., Crandall., & Good, 1967., Levenson, 1973, In Sadowski, et al, 1983, P. 627)

وبالنسبة للفرض الثالث، وهو على علاقة بالفرض الثانى، والذى نص على عدم وجود فروق دالة إحصائياً فى حجم معامل الارتباط بين الاكتئاب والضبط الداخلى – الخارجى ترجع إلى الجنس ، فقد تحقق هذا الفرض، وذلك لعدم وجود مثل هذه الفروق بين الذكور والإناث، وحيث لم تصل قيمة "ذ" للفرق بين معاملى الارتباط إلى حد الدلالة الإحصائية.

والواقع، فإن نتيجة هذا الفرض تضاف إلى نتائج الدراسات السابقة التى تصدت للفروق بين الجنسين فى حجم العلاقة بين المتغيرين، والتى لم تتفق فيما بينها فى هذا الموضوع. ويمكن إعطاء تفسير لعدم الاتفاق بين الدراسات حول هذا الموضوع بأن التعارضات الموجودة فى الدراسات السابقة حول موضوع دلالة الفرق بين معاملات ارتباط متغير الاكتئاب ومصدر الضبط لدى الجنسين إنما ترجع إلى اختلاف العينات المدروسة: طلاب جامعة، عاملين، مرضى عقليين، مدمنين، ولكن يظل السؤال المطروح: هل هنالك فعلاً فرق فى حجم معامل الارتباط بين المتغيرين لدى الجنسين ؟!

وبالنسبة للفرض الرابع والذى نص على وجود علاقة سالبة إحصائياً بين السن ومركز الضبط الداخلى – الخارجى لمجموعة المفحوصين المصرين الراشدين، فقد تحقق هذا الفرض. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التى ذُكرت فى البحث الحالى وهى الدراسات رقم ٢، ٤، ٦، ٩ فى جزء الدراسات السابقة. وتُفسر هذه النتيجة على أساس أنه وبما أن روتر قد حدد مركز الضبط فى عبارات التعلم الاجتماعى كنتيجة للتقديرات المحتملة ذاتياً للعائد المتوقع المبنى على الخبرة، فإنه يصبح من المتوقع أن تتغير درجات الضبط الخارجى نحو الوجهة الداخلية فى مسيرة الحياة، أى مع التقدم فى العمر. ويرى

سكوت وسيفيرانس (Scott.,& Severance, 1975, P. 143) أن تفسير العلاقة السالبة الدالة إحصائياً بين مركز الضبط والسن، بمعنى كلما ازداد السن، كلما قلت الدرجة على الضبط الداخلى – الخارجى؛ بما يشير إلى التوجه الداخلى، يمكن أن يكون باتفاقها مع التوقعات... إن السن يجب أن يُثرى من مشاعر الضبط الشخصى والقدرة على التأثير على العوائد الداعمة بإيجابية فى البيئة.

وعلى الرغم من تحقق الفرض الرابع، وما أعطى لنتائجه من تفسيرات منطقية وعلمية، إلا أنه لا يمكن إهمال ما أظهرته نتائج البحث من أن المسئول عن العلاقة السالبة الدالة بين السن والضبط هو مجموعة الإناث فى البحث، أما بالنسبة لمجموعة الذكور فلم تتحقق هذه العلاقة بين المتغيرين، بمعنى أن العلاقة السالبة الدالة إحصائياً بين السن والضبط قاصرة فقط على مجموعة الإناث دون الذكور ولا يمكن الادعاء بأن هذه النتيجة تتفق أو تتعارض مع الدراسات السابقة فى التراث النفسى الغربى والتى تم ذكرها فى البحث، وهى الدراسات: ٢، ٤، ٦، ٩ فى جزء الدراسات السابقة، وذلك لأنه لم يتوفر لأى من هذه الدراسات ما توفر للدراسة الحالية من :

أ- كبر حجم مجموعات المفحوصين والمفحوصات ب – دراسة كل جنس على حدة جـ- مفحوصين من الراشدين العاملين.

وبالعودة إلى الدراسات السابقة المشار إليها، نجد أن الدراسة رقم (٢) والتى قام بها ديستيفانو وزملاؤه (Distefano., et al, 1972, PP.36 – 37) قد درست فقط مجموعتين من الذكور، مدمنى كحول ومضطربين نفسياً. والدراسة رقم (٤) والتى قام بها سكوت وسيفيرانس (Scott.,& Severance, 1975, PP. 141–145) تضمنت مجموعة المفحوصين ذكوراً فقط والدراسة رقم (٦) والتى قام بها بروكويك وزملاؤه (Prociuk., et al, 1976, PP. 299–300) تكونت مجموعة المفحوصين من مجموعتين من الطلاب ولم يحدد الجنس وأغلب الظن أنهم ذكور، وفى حال كونهم ذكوراً وإناثاً، فقد تم دراستهم مجتمعين ولم يتم دراسة الفرق بينهم فى العلاقة بين السن والضبط . والدراسة الأخيرة رقم (٩) فى جزء الدراسات السابقة فى البحث الحالى قام بها كوستيلو (Costelo, 1982, PP. 343 – 340) تضمنت مجموعتين من الطلاب والمرضى، وقد ضم الباحث الذكور على الإناث واعتبرهم مجموعة واحدة، ولم يستخرج نتائج لكل جنس على حدة بالنسبة لمعامل الارتباط بين السن والضبط.

ولذلك، فإن نتائج الدراسة الحالية لها ميزة دراسة العلاقة بين السن والضبط بطريقة أكثر تحديد أو أكثر منهجية ولعل هذا يزيد من مصداقية نتائجها. ومع ذلك فلابد من الإشارة إلى أن الفرق بين متوسطى سن مجموعة الذكور (ن = ٣٧٠) ومجموعة الإناث (ن = ٢٢٣) فى الدراسة الحالية هو فرق دال إحصائياً، "ت" = ٧,٠ (دالة عند مستوى ٠,٠١) وأن هذا الفرق لصالح الذكور، أى أنهم أكبر سناً من الإناث. ولابد من أخذ هذه النتيجة فى الحسبان قبل تعميم نتائج الفرض الرابع لهذه الدراسة.

أما عن السؤال لماذا وجدت العلاقة السالبة الدالة بين السن والضبط لدى الإناث دون الذكور، فإن هذا السؤال تخرج محاولة الإجابة عليه عن حدود البحث الحالى، ويظل مطروحاً لبحوث لاحقة فى الموضوع من جانب المهتمين فى المجال.

وكتعليق عام على نتائج البحث الحالى، يمكن القول بأن القيمة العملية الحقيقية لنتائجه هى فى التوصل إلى إمكانية استخدام أسلوب بسيط وفعال فى التعامل مع الأعراض الاكتئابية بعيداً عن العلاج بالعقاقير المحفوف استخدامها بمخاطر آثارها الجانبية. فإذا كانت الأعراض الاكتئابية فى جزء منها يمكن إرجاعها إلى اتصاف المكتئبين بالتوجه الخارجى، فإن التدخل الإرشادى الذى يهدف إلى تعديل هذا التوجه إلى الوجهة الداخلية يكون ذا أثر فعال فى التقليل من شدة هذه الأعراض دون تعريض العملاء للآثار الجانبية الخطيرة لمضادات الاكتئاب. والتى تتناولها المراجع المتخصصة مثل: توقف القلب، تكوين مياه زرقاء على العين، التسمم القلبى، الاضطرابات السمعية والبصرية – بالإضافة إلى العجز الجنسى (Sliverston.,& Turner, 1979, PP. 113 – 116., Schwarcz, 1988, PP., 233 – 234,& Wang, 1979, P. 101,) فى غريب عبد الفتاح ، ١٩٨٧، صـ ٣٦).

المراجع

١- أحمد عكاشة (١٩٩٨) الطب النفسى المعاصر. القاهرة. الأنجلو المصرية.

٢- براندان برادلى (فى) ليندزاى وبول "ترجمة صفوت فرج" (٢٠٠٠) مرجع فى علم النفس الإكلينيكى للراشدين القاهرة الأنجلو المصرية.

٣- غريب عبد الفتاح غريب (١٩٨٧) دراسة تحليلية للعلاقة بين الاكتئاب وتوكيد الذات لدى عينات مصرية. مجلة الصحة النفسية. الجمعية المصرية للصحة النفسية. مجلد ٢٨ ص ص ٣٣ – ٧٨.

٤- غريب عبد الفتاح غريب (١٩٨٨) دراسة أثر الضوضاء فى بيئة العمل على بعض المتغيرات النفسية للعاملين بصالة حركة التلغراف الدولى. عرض فى المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر. الجمعية المصرية للدراسات النفسية (يناير) نشر فى كتاب المؤتمر ص ص ٣٥ – ٥٦ .

٥- غريب عبد الفتاح غريب (١٩٩٢) مقياس الاكتئاب(د) BDI "الصورة الإماراتية" القاهرة. النهضة المصرية.

٦- غريب عبد الفتاح غريب (١٩٩٩) مقياس الاكتئاب (د) BDI التعليمات ودراسات الثبات والصدق وقوائم المعايير والدرجات الفاصلة. ط٣. القاهرة. الأنجلو المصرية.

٧- غريب عبد الفتاح غريب (٢٠٠٠) مقياس الاكتئاب (د – ٢) BDI – II التعليمات ودراسات الثبات والصدق وقوائم المعايير والدرجات الفاصلة. القاهرة. الأنجلو المصرية.

8- Beck, A. (1970) Depression: Causes and Treatment. (First published in 1967 under the title: Depression: Clinical, Experimental, and Theoretical Aspects) Philadelphia: University of Pennsylvania.

9- Beck, A., Beck, R. (1972) Screening depressed patients in family practice : A rapid technic. Postgraduate Medicine. Dec., 81 – 85.

10-Beck, A., Rush, A., Shaw. B., & Emery, G. (1979) Cognitive Therapy of Depression. New York : The Guilford .

11-Beck, A., Steer, R., & Garbin, M. (1988) Psychometric properties of the Beck Depression Inventory : Twenty – Five years of evaluation . Clinical Psychological Review, 8, 77 – 100 .

12-Beck, A., Steer, R., & Brown, G. (1996) Manual for Beck Depression Inventory – I I. San Antonio, TX : Psychological Corporation.

13-Beck, A., Ward, C., Mendelson, M., Mock, J., & Erbaugh, J. (1961) An inventory for measuring depression. Archives of General Psychiatry. Jun. 4, 561 – 572 .

14-Benassi, V., Sweeny, P., & Dufour, C. (1988) Is there a relation between locus of control orientation and depression . Journal of Abnormal Psychology . 97, No. 3, 357 – 367 .

15-Brannigan, G., Rosenberg, L., & Loprete, L. (1977) Internal – external expectancy, maladjustment and

psychotherapeutic intervention. Journal of Personality Assessment. 41, 1, 71 – 77 .

16-Brislin, R (1970) Back – translation for cross – cultural research. Journal of Cross Cultural Psychology. 1, 185 – 216 .

17-Bruning, J., & Kintz, B (1968) Computational Handbook of Statistics. New Jersey : Scott foresman .

18-Byrne, D. (1981) Sex differences in the reporting of symptoms of depression in the general population. British Journal of Clinical Psychology. 20, 83 – 92 .

19-Costello, E (1982) Locus of control and depression in students and psychiatric outpatients . Journal of Clinical Psychology, 38, No. 2, 340 – 343 .

20-Davison, G., & Neale, J. (1998) Abnormal Psychology . seventh edition . New York : John Wiley & Sons .

21-Distefano, M., Pryer, M., & Garrison, J (1972) Internal – external control among alcoholics. Journal of Clinical Psychology, 28, No. 1, 36 – 37 .

22-Durrett, B.(1997) The correlation between depression and locus of control in nursing students. DAI(A) 57, No. 7, 2893 .

23-Emmelkamp, P.. & Cohen – Kettenis, P.(1975) Relationship of locus of control to phobic anxiety and depression. Psychological Reports, 36, 390

24-Fogg, M., Kohaut, S., & Gayton, W.(1977) Hoplessness and locus of control. Psychological Reports, 40, 1070 .

25-Ghareeb, G(1984) An investigation of the relationship between depression and assertiveness in Egyptian Depressed subjects. DAI. 45 Aug. No. 2, 45

والبحث مودع بمكتبة كلية التربية – جامعة الأزهر ومكتبة زايد للدراسات العليا – الإمارات العربية المتحدة)

26-Ghareeb, G (1987) An investigation of some variables related to depression in Egyptian Youth. Paper presented at the World Federation for Mental Health, Cairo World Congress, Cairo, Oct. (Also published (1996) Journal of Education, College of Education, Al – Azhar University, 54, 1 – 10 .

27-Hale, W., Hedgepeth, B., & Taylor, E (1985) Locus of control and psychological distress among the aged. International Journal of Aging and Human Development, 21 (1) 1 – 6 .

28-Holder, E., & Levi, D. (1988) Mental health and locus of control : SCL –90 and Levenson's IPC scales. Journal of

Clinical Psychology, 44, No.4, 753 – 755 .

29-Landau, R (1995) Locus of control and socioeconomic status : Does internal locus of control reflect real resources and opportunities or personal coping abilities ? Social Seince Medicine, 41, No.11, 1499 – 1505 .

30-Lefcourt, H (1966) Internal versus external control of reinforcement. Psychological Bulletin, 65, No.4, 206 – 220 .

31-Leggett,J.,& Archer,R.(1979)Locus of control and depression among psychiatric inpatients. Psychological Reports. 45,835–838

32-Lester, D.(1989) Locus of control, depression and suicidal ideation. Perceptual and Motor Skills, 69, 1158 .

33-Lester, D., Castromayor, I., & Icli, T.(1991) Locus of control, depression, and suicidal ideation among American, Philippine, and Turkish students. The Journal of Social Psychology 131 (3), 447 – 449 .

34-Levis, D. (1982) Experimental and theoretical foundations of behavior modification. In Alan Bellack., Michel Hersen.,& Alan Kazdin (eds.) International Handbock of Behavior Modification and Therapy. New York : Plenum .

35-Marks,L.(1998) Deconstructing locus of control: Implications for practitioners. Journal of Counseling and Development. 76, No.3, 251–260

36-Molinari,V.,& Khanna, P.(1981) Locus of control and its relationship to anxiety and depression. Journal of Personality Assessment. 45, 314 – 319.

37-O'Leary, M., Donovan, D.,& Hague, W.(1974) Relationships between locus of control and MMPI scales among alcoholics:A replication and extension. Journal of Clinical Psychology, 30, 312–314 .

38-O'Leary, M., Donovan, D., Freeman, C., & Chaney, E. (1976) Relationship between psychopathology, experienced control and perceived locus of control : In search of alcoholic subtypes.
Journal of Clinical Psychology, 32, No.4, 899 – 904.

39-Prociuk, T., Breen, L.,& Lussier, R. (1976)Hopelessness, internal–external locus of control and depression. Journal of Clinical Psychology. 32, No.2, 299 – 300.

40-Rotter, J (1966) Generalized expectencies for internal versus external control of reinforcement. Psychological Monographs.80, No.١,1 – 28 .

41-Rotter, J (1975) Some problems and misconceptions related to the

construct of internal versus external control of reinforcement. Journal of Consulting and Clinical Psychology. 43, No. 1, 56 – 67.

42-Sadowski, C., Woodward, H., Davis, S.,& Elsbury, D. (1983) Sex differences in adjustment correlates of locus of control dimensions. Journal of Personality Assessment, 47, No.6,627–631.

43-Scott, D.,& Severance, L (1975) Relationships between the CPI, MMPI, and locus of control in a nonacademic environment. Journal of Personality Assessment. 39,2, 141 – 145.

44-Strickland, B. (1989) Internal–external control expectancies: From contingency to creativity. American Psychologist. 44 No.1, 1 – 12.

45-Weber, A (1996) The relationship between internal–external control and endogenous versus reactive depression in clinically depressed adults. DAI – B 51/05, 2638.

46-Zuckerman, M (1999) Vulnerability to Psychopathology : A Biosocial Model. Washington, DC : American psychological Association .